رياحين الزهراء (عليها السلام) ١١٢

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١١٢/ محرم الحرام ١٤٣٨هـ/ تشرين الأول ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

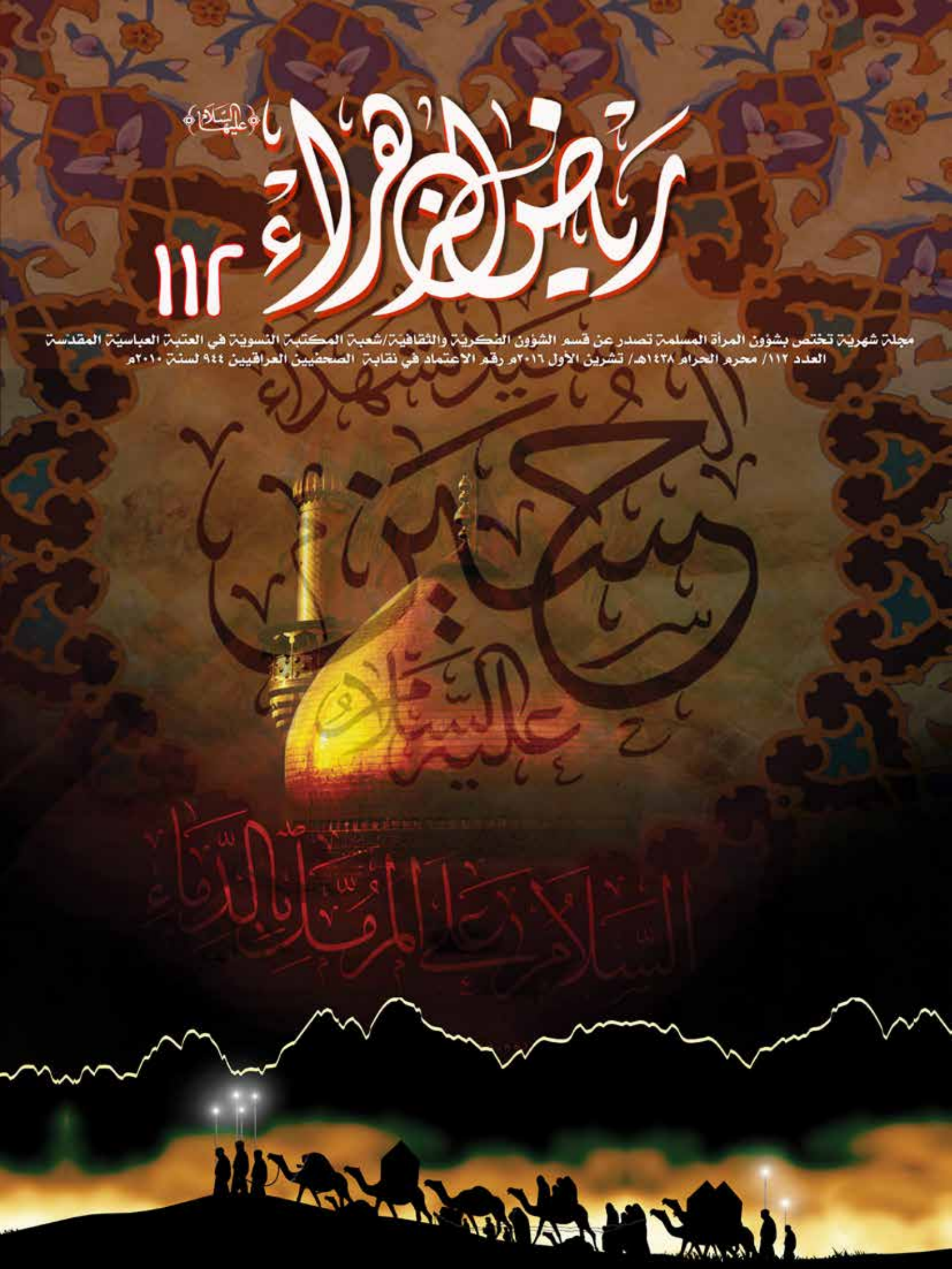

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

محرم ١٤٣٨هـ

تشرين الأول ٢٠١٦م

العدد ١١٢

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

أسراء حميد

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

عَلِيٌّ مَعَ الحَقّ

٥

٧

وَقْفَاتٌ سَجَّادِيَّةٌ مَهدَوِيَّة

الإيثَارُ...مِرآةُ الطَّفِّ الصَّقِيلة

١١

١٤

الإعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

دور المرأة في واقعة الطف وما بعدها

تَنمِيَةُ إصْغَاءِ الأَطْفَالِ وَتَفَاعُلِهِم مَعَ القِصَّة

١٩

٢٩

الشَيخُوخَةُ وَالتَّغَيّرَاتُ العَصَبيَّة

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الشُّهَدَاءُ..مصابِيحُ الفِردَوسِ الأَعلَى

الجهاد فرض من الله تعالى على كلّ قادر دفاعاً عن المقدّسات والحرمات والمبدأ والعقيدة، والشهادة هي الشيء الذي يتغلغل في أعماق التأريخ، وهي ظاهرة لها جذور ممتدة في أعماق المجتمع، ولها آثار جسيمة في ضمير الأمة، تترك بصمتها على الحياة الاجتماعية، فتتأثر وتؤثر في مَن حولها.

وللشهادة منزلة يستحقها مَن صبر على نصرة الله تعالى صبراً قاده إلى سفك دمه وخروج نفسه دون الوهن منه في طاعته تعالى، وهي التي يكون صاحبها يوم القيامة من شهداء الله وأمنائه، وممّن ارتفع قدره عند الله تعالى وعظم محله، حتى صار صدّيقاً عند الله تعالى مقبول القول لاحقاً بشهادة الحجج من شهداء الله حاضراً مقام الشاهدين على أممهم من أنبياء الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿..أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ..﴾ (الحديد:١٩).

أمّا الاستشهاد فهو الموت الذي يتجه نحوه الفرد لتحقيق هدف مقدّس إنساني أو في سبيل الله تعالى يتحمل من أجل تحقيقه كبح جماح نفسه في طلب ملذات الدنيا وتحمّل الألم، فالنفوس المؤمنة تستلذ بالموت في سبيل الله تعالى؛ لِمَا فيه من إحقاق للحق، ودفع للباطل والظلم، والحفاظ على الشرف والدين. فهذه النفوس اختارت موتاً مليئاً بالحياة، بروعة الجمال، بطعم الحرية ورائحة السماء، بنكهة الجنة ونعيمها.

على المجتمع أن يكرّم الشهيد وذكره وذويه ويرعاهم إكراماً له، ويعتزّ بما حقّقه الشهيد، الذي قدّم دمه الغالي وروحه فداءً له ذلك بأن نستحسن ما قدم عليه، ونكره ما يقدم عليه أعداؤه، وهذا أبسط ما يقدّمه المجتمع للشهيد كرد فعل وردّ جميل لِمَا قدّمه وأقدم عليه، فهو وقود حركات الجهاد، ونورٌ يضيء الطريق في غياهب الظلمات مَن يدافع عن خير أمة أُخرجت للناس يشعر أنّ الله تعالى معه وينصره، قال تعالى: ﴿..إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، ومن ذلك نتيقّن أنّ الشهيد نجمة الليل التي ترشد مَن تاه عن الطريق، وتبقى الكلمات تحاول أن تصفه، فلنهدِ له سلاماً طأطأت حروفه رؤوسها خجلة منه، وتحية ملؤها المحبة والافتخار لكلّ شهيد قدّم روحه ليحيا الوطن ويسلم العرض.

تحظى الشهادة في سبيل الله تعالى من وجهة نظر الدين الإسلامي بمكانة سامية وأهمية بالغة، وأنه لمن الروعة أنّ أولياء الله تعالى من أمثال الأئمة عليهم السلام كانوا يطمحون للفوز بها في سبيل الله تعالى. الإمام الحسين عليه السلام سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسيّد شباب أهل الجنة مؤسس الثورات في العالم وقائد الأحرار اختار الشهادة هو وأولاده وإخوته وأهل بيته وأصحابه، ولا زالت صرخته مدوية منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا، وقد مدح أصحابه وأهل بيته عليهم السلام حيث قال: "..لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي"(١) وذلك لأنهم عرفوا أنهم سيقتلون لا محالة، ولم ولن يتراجعوا عن قرارهم للحصول على الشهادة، تاركين الدنيا وملذاتها وراء ظهورهم للفوز برضا الله ورضوانه سبحانه وتعالى.

واصل الإمام الحسين عليه السلام مسيرة الرسول صلى الله عليه وآله في الحفاظ على تراث الإسلام الأصيل في أحلك الظروف وأشدها خطراً على الإسلام، رافضاً الخضوع والخنوع والاستسلام والذل، بل خرج لطلب الإصلاح في أمة جدّه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سجّل وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه رضوان الله عليهم ملحمة الفداء والتضحية من أجل الدين، فأفاض الله تعالى على سيمائهم بنوره في قيمهم الإنسانية ومكانتهم الإلهية ومواقفهم الباسلة، ليهنأ الإسلام المبجل بثمار هذه التضحيات والشهادات إلى يوم القيامة.

.....

(١) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٩٣.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

الشيخ علي موحان تايه

الزيارات بسمه تعالى

السؤال: ما هي الوسائل الكفيلة بأن يخشع الإنسان في صلاته وزياراته لمراقد الأئمة الأطهار(عليهم السلام)؟

الجواب: يحصل الخشوع - ببعض مراتبه - إذا توجه حين القيام إلى الصلاة إلى عظمة الربّ، وإنه عبد حقه مفتقر إليه في جميع شؤونه الدنيوية والأخروية، وأن يريد الوفود عليه والمثول بين يديه والتكلم معه مع الالتفات إلى معاني ما يتلوه من الذكر الحكيم وغيره من الأذكار والأدعية، وهكذا في زيارته لمرقد النبيّ(صلى الله عليه وآله) ومراقد الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، إذا استذكر ما تحملوه من المصائب والآلام في سبيل الله تعالى وترويج دينه ومواقفهم في التضرع إلى الله تعالى والتخشع له ربّما رقّ قلبه وخشع ولا يخشع القلب - كما ينبغي - إلا إذا صفا كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين(عليه السلام) في بعض كلماته.

السؤال: ما رأيكم بزيارة النساء للأماكن المقدّسة بمفردهنّ بدون أزواجهنّ أو أحد من محارمهنّ؟

الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام، نعم إذا كانت متزوجة فلابدّ أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذى خوفاً عليها من مخاطر السفر لم يجز لها مخالفته في ذلك.

السؤال: ما حكم ما يفعله بعض المؤمنين من ربط الخيوط في الأضرحة الطاهرة عند زيارة العتبات المقدّسة ومن ثمّ ربطها في أنفسهم بقصد التبرك؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: ما حكم صلاة الزيارة هل هي واجبة أو لا؟

الجواب: مستحبة.

السؤال: كيف تكون نية صلاة الزيارة لمراقد الأئمة الأطهار(عليهم السلام)؟

الجواب: الزيارات التي وردت فيها صلاة الزيارة يقصد وينوي صلاة الزيارة، وفي غير ذلك - ومنها زيارة أولاد الأئمة - يصلي ركعتين قربة إلى الله تعالى ويهدي ثوابها إلى المزور.

تعدّ الزيارة لمراقد أئمة أهل البيت(عليهم السلام) ركناً أساسياً من أركان الأعمال المندوبة، فهي والدعاء تمثلان جناحي الأعمال المندوبة الموصلة إلى أقصى الكمال.

فالمتتبع لكتب الزيارة والأدعية يمكنه أن يدرك ذلك بسهولة، وتعدّ زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) خصوصاً سنام هذه الأعمال وتاجها، فإنها المنجية التي حثّ عليها أئمة أهل البيت(عليهم السلام) أنفسهم.

وما فعله الإمام الهادي(عليه السلام) بإرسال رجل من أصحابه إلى كربلاء لكي يدعو له في الحائر مع أنه الإمام المعصوم في زمانه مبيناً الوجه في هذا العمل بأنّ الله تعالى يحب أن يُدعى في الحائر شاهد على ذلك.

والحاصل أنّ تعزيز التواصل مع الأئمة(عليهم السلام) عن طريق زيارة مراقدهم المقدّسة أمر له الأهمية في شحذ الحالة المعنوية للمؤمنين، بحيث يكون هذا التواصل رادعاً لهم عن الزيغ عن الصراط من جهة، ورافعاً لأحوالهم ومقامهم من جهة أخرى.

فعلى الإخوة المؤمنين الذين يؤدون مراسيم الزيارة مراعاة كلّ ما له علاقة بإظهار التعظيم والتوقير لهذه الأماكن الشريفة؛ لكي يحصلوا على ما يرجون من زيارتهم.

ومن هذه الآداب التي تُراعى الخشوع والسكينة في محضرهم(عليهم السلام)؛ لأنها علامة القبول، فإنّ السلوك المنافي للخشوع يكشف عن الغفلة عن مقام المزور وأهميته.

وعلى كلّ مؤمن مراعاة تكليفه الشرعي في كلّ صغيرة وكبيرة كحفظ النظام، والالتزام بأداء الصلوات في أوقاتها، وحسن الصحبة لمَن يرافقه من الزائرين.

وعليه في الختام أن يسأل الله تعالى العودة لأنها النعيم المقيم، رزقنا الله وإياكم دوام هذه النعمة.

عَلِيٌّ مَعَ الحَقّ

إيمان محمد علي

لقد قامت الحجة من العقل والنقل على أنّ المعصية تنافي النبوة والإمامة، وإنّ فعل القبائح يكون من الظلم، وفاعلها ظالم، والروايات الواردة في عصيان الأنبياء(ع) كلّها مؤوّلة، ومن أمثلة ذلك هم أخوة يوسف(ع)، فإنهم بعد أن عصوا لم ينالوا من النبوة شيئاً، إنّما نالها أولاد هؤلاء، وهم الأسباط، قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا..﴾ (الأعراف:١٦٠)، والنقباء في بني إسرائيل، فهم حيث أسلموا ولم يعصوا الله تعالى ولم يأتوا بمكروه صاروا رسلاً وأنبياء (وهم: داود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وموسى، وغيرهم(ع))من أنبياء بني إسرائيل، والذي صار نبيّاً من أولاد يعقوب هو يوسف الصديق دون أخوته، وهؤلاء هم الذين أمر الله تعالى بالاهتداء بهم، في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ..﴾ (الأنعام:٩٠).

وما دلّ على عصمة أهل البيت(ع) هو حديث الثقلين، والحديث النبوي الشريف: "مَثَل أهل بيتي كسفينة نوح(ع)"[١]، فالكون مع العترة(ع) والاقتداء بهم هداية، والتخلّف عنهم(ع) ضلالة، وطاعتهم داخلة في طاعة الله تعالى ورسوله(ص)، وذلك للحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك والذهبي في التلخيص عن النبي(ص) قال: "مَن أطاعني فقد أطاع الله، ومَن عصاني فقد عصى الله، ومَن أطاع علياً فقد أطاعني، ومَن عصى علياً فقد عصاني"[٢]، دلّ هذا الحديث على اتحاد طاعة علي(ع) مع طاعة النبي(ص) ووحدة الإطاعتين حجة على عصمة علي(ع)، وعدم خطئه(ع) في الدين، كدلالة كون عليٍّ مع القرآن الكريم على أنّ عصمته كعصمة القرآن الكريم.

عن رسول الله(ص) أنه قال: "عليّ مع القرآن والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض"[٣]، وقال": عليّ مع الحقّ، والحق مع عليّ، يدور حيث دار"[٤]، وقال ابن تيمية معقب على هذا الحديث في كتابه منهاج السنة النبوية: إنّ الحقّ لا يدور مع شخص غير النبي(ص) ولو دار الحقّ مع عليّ(ع) حيث ما دار لوجب أن يكون معصوماً، كالنبيّ(ص)، ولكن مَن علم إنّه لم يكن أولى في العصمة من أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأنّ النبيّ(ص) لم يعتب على عثمان، وعتب على عليّ(ع) في مواضع منها، لمّا عزم علي(ع) على زواج ابنة أبي جهل، فغضب النبيّ(ص) وقال: "..فإنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها.."، ومنها: لما طرقه النبيّ(ص)وفاطمة(ع) ليلاً وأمرهما بالصلاة، فقال عليّ: "إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا، فانطلق وهو يضرب فخذه" ويقول: "وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً"[٥]، ومنها على ما ذكره في منهاج السنة النبوية أنّ علياً أوتي بقوم زنادقة، فحرقهم بالنار، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله(ص): "مَن بدل دينه فاقتلوه"[٦]، ولم أكن لأحرقهم بالنار؛ لأن رسول الله(ص) قال: "لا تعذبوا بعذاب الله تعالى، فبلغ ذلك علياً".[٧]

إنّ هذا الافتراء والكذب من ابن تيمية منشؤه العناد، وهو أقصى درجات التحامل بالباطل على خير الأولياء عليّ(ع)، وقد نزهه الله تعالى في كتابه المنزل: ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب:٣٣)، وجعله الله تعالى نفس نبيّه(ص)، يدور مع القرآن الكريم، والحقّ معه، وهو في زمانه المرجع الديني للأمّة الإسلامية، ومَن تولّى الخلافة بشهادة كتب التاريخ جمعاء.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص١٥٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج١٠، ص٤٢٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج١٠، ص٤٢٤.

(٤) منهاج السنة النبوية: ج٤، ص٢٣٨.

(٥) منهاج السنة النبوية: ج٤، ص٢٤٢.

(٦) منهاج السنة النبوية: ج٥، ص٤٩٥.

(٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج١٤، ص٣٩٩.

(٨) منهاج السنة النبوية: ج٨، ص٥٦٢.

أزهار عبد الجبار

نفحاتُ الآيات ٦

﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء:٥، ٦).

أمر الله تعالى بشأن اليتامى أمرين مهمين، إذ قال: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾ هنا عبّر بلفظة (فيها) ولم يقل منها أي: أن تدبير شؤون اليتامى والإنفاق عليهم من أرباح أموالهم، إذ لو قال سبحانه: (وارزقوهم منها) لفهم من ذلك أنّ على الولي أن يقتطع من أصل أموال اليتيم شيئاً فشيئاً، وهذا يجعله يفقد الكثير من أمواله حين يبلغ، لكنه استخدم هذه اللفظة وهي وصيّة للأولياء بأن يحرصوا على هذه الأموال ويحاولوا الإنفاق على اليتامى من أرباح رؤوس أموالهم وذلك باستثمارها.

ثم قال: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ هي وصيّة للأولياء بمخاطبة اليتيم بالطيب والرقة، وبهذه الطريقة يكون بناء شخصيتهم وترشيدهم عقلياً لحين البلوغ.

وهناك تعليم آخر بشأنهم، إذ قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ يستفاد من لفظة (حتى) أنه يجب اختبار اليتيم قبل بلوغ سنّ النكاح بأنهم بلغوا الحدّ اللازم من الرشد العقلي لإدارة الأمور المالية على الوجه الصحيح، وهذا يعني: أن لا تتركوهم حتى يبلغوا سن الرشد، فلابدّ من أن يهيّؤوا قبل ذلك للحياة المستقلة، والطريقة أن يُعطى اليتيم مقداراً من المال، فيتجر به ويشتري ويبيع، وهذا تحت نظر الولي بنحو لا يسلبه استقلاله، فإذا تبيّن أنه قادر على ذلك كما ينبغي من دون أن يغبن، وجب تسليمه أمواله وإلّا فلابدّ من أن تستمر عملية تربيته وإعداده حتى يبلغ درجة يستطيع معها أن يستقل في إدارة شؤونه المعاشية، فعبارة ﴿إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ إشارة إلى أنّ الرشد المطلوب هو أن يبلغ اليتيم درجة القدرة على الزواج، ولا شك أنه لا يتم ذلك إلّا بامتلاكه لرأس المال المطلوب؛ لذا فإنّ بداية الحياة العائلية تتزامن مع بداية الحياة الاقتصادية.

ثم قال: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ إشارة إلى أنه يجب أن تتأكدوا من رشدهم والمعنى: إذا بلغوا سنّ الرشد الذي آنستم فيه قدرتهم على إدارة أموالهم والتصرف فيها بنحو معقول فأعطوهم أموالهم.[١]

ثم قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي: لا تأكلوا أموال اليتامى بغير القدر الذي أباحه الله تعالى لكم، فإنّ لولي اليتيم أن يتناول منها قدر القوت إذا كان محتاجاً، وذلك على وجه الأجرة على عمله.[٢]

أمّا عبارة ﴿وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ تعني لا تأكلوا أموالهم سريعاً خوفاً من أن يكبروا فيأخذوها منكم، ثم يقول: فمَن كان غنياً أي يجد مؤونة سنة فليمتنع أن يأخذ شيئاً من أموال اليتيم بمعنى الأجرة والعوض، أمّا إذا كان فقيراً لا يجد مؤونة سنة له الحقّ أن يأكل من مال اليتيم قدر أجرته على حفظ أمواله، فإذا دفعتم أموال اليتامى الذين بلغوا رشدهم فأشهدوا عليهم حتى لا ينكروا في المستقبل، وكفى بالله محاسباً وشاهداً فارقبوه في أعمالكم، فإنه يعلم ما تفعلون بأموال اليتامى.[٣]

.....

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٦٧-٦٨.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣، ص٢١

(٣) تقريب القرآن للأذهان: ج١، ص٤٤٤.

وَقْفَاتٌ سَجَّادِيَّةٌ مَهدَوِيَّة

منتهى محسن/بغداد

تحمل الإمام السجاد عليه السلام كباقي أهل بيت العصمة عليهم السلام دوره الريادي الفعّال بعد قضية كربلاء العظيمة، فلقد أبلى بلاءً حسناً، وقد ظلّ في عرصات كربلاء خائر القوى يرى بأمّ عينه تجرأ القوم وتماديهم على أفراد البيت النبويّ من دون شفقة أو رحمة أو من دون اعتبار لقربى جدّه رسول الرحمة صلى الله عليه وآله، كان شاهد عيان لتلك المجزرة التي أبكت ملائكة الأرض والسماء، حتى عافاه الله تعالى فأطلق رسائل رفضه واستنكاره عبر خطبه الشريفة وأدعيته الكريمة، لكنه في مدة رقاده بالمرض كان يتجرع الأمرّين، فلا يطيق ما يحصل بأبيه المفدى عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وليس له الحيلة على مقارعة أوباش القوم ومرتزقتهم.

وهكذا ومثل كلّ دور يناط بأهل البيت عليهم السلام الأفاضل فإنهم يشرقون رغم كلّ النوائب والمحن، بصمتهم، بغيبتهم، بتهجدهم، وقد أشرق نور مهديّ هذه الأمة عجل الله فرجه رغم غيبته الطويلة والمريرة على قلوب شيعته ومحبيه، فعلى الرغم من خفائه فهو مطّلع على ما يدور، يحزن ويغتم قلبه الشريف لِمَا يحدث من ظلم وجور، لكنه صامت ينفذ أمر يد القدرة الإلهية حتى يحين الظهور الميمون بمشيئة الله تعالى.

فالإمام المهدي عجل الله فرجه وإن غاب على الأنظار إلّا أنه حاضر يرى ويعلم بما يمرّ على شيعته ومحبيه من أبشع أنواع القتل والتضييق، وهو ينتظر فيتجرع الألم والأسى، فيتجرع الأمرّين، تفشي الكفر والإجرام، وانتظار الأمر الإلهي ليقمع دابر الكافرين ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

رُوي أنّ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام بكى بكاء شديداً، ثمّ قال: "كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه".

قال أبو خالد: فقلت له: يا بن رسول الله وإنّ ذلك لكائن؟

فقال: "إي وربي إنه المكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله".

قال أبو خالد: فقلت: يا بن رسول الله ثم يكون ماذا؟

قال: "ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده، يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً".[1]

وقال عليه السلام: "انتظار الفرج من أعظم الفرج".[2]

هكذا تتجلي واضحة معالم التشابه بين دور الإمامين السجاد عليه السلام والموعود عجل الله فرجه، فهم كباقي الأئمة الأطهار تنوّع أدوار ووحدة هدف، ليكمل أحدهم دوره الذي على عاتقه باحترافية عالية، ليكونوا الدعاة الحقيقيين الذين حملوا هموم هذه الأمة وجاهدوا لحفظ خط الإسلام السويّ رغم أنوف الكافرين.

.....

(١) الاحتجاج: ج٢، ص٤٤.

(٢) الاحتجاج: ج٢، ص٤٤.

خَـوَاطِـرُ عَـاشُـورَائِيَّـة

وسن نوري الربيعي

حزن تأصل في النفوس النقية عليكَ يا رمز الحق وصوت المستضعفين والمظلومين على مرّ الزمان

كلّما ضاقت بنّا الدنيا وتوالت علينا المصائب والمحن ذكرنا يومك وما جرى على أهل بيتك عليهم السلام وصحبك الكرام.

ونحن نعيد الذكرى تتوالى على أفكارنا تلك القيم والمبادئ، ونُصاب بالحيرة فندع كلّ ما بنا ونحوم حولك كالظمآن يلوذ بك ليرتوي من معانيك السامية.

شجاعة وإباء وشموخ وعزّة وغيرة وحمية وصدق وإخلاص، قُتلت ظمآنَ لتروي الوجود خيراً وعطاءً وسمواً.

يا نازلاً في الفردوس الأعلى انظر إلى أحبابك نظرة تستنقذهم بها من ضلال الشيطان وهوى النفس، ليكون حبّك مطهراً لنفوسنا، ماحياً لذنوبنا؛ لننال شفاعتك يوم نلقاك، وأنتَ تزف قوافل السائرين بنهجك والملبين لندائك: "ألا مِن ناصر".

فلنلطم الوجوه ونضجّ بالبكاء ونقيم لك العزاء في عرصات القيامة، ليرى العَالَم عظم رزيتك يا ثار الله وقربانه الأعظم.

الشيخ حبيب الكاظمي

آدَابُ زِيَارَةِ المَعصُوم عليه السلام

السؤال: بماذا تنصحني من الآداب العرفانية خلال زيارة المعصومين عليهم السلام، وكيف ينبغي أن يكون سلوكي في أثناء الزيارة والإقامة، لأرجع من الزيارة بتحول روحي يعينني على عقبات الحياة؟

الرد: إنّ من أهم الآداب هو استحضار المزور خلال الزيارة، فهم أحياء عند ربّهم يرزقون، يرون المقام ويسمعون السلام، ومن مصاديق ذلك الرزق الإلهي لهم، هي العناية بمَن يزورهم عليهم السلام من باب عناية كلّ مزور بزائره.

ومن اللازم مراعاة حرمة المكان حتى في منزل الإقامة، فإنّ بعضهم عندما يخرج من الحرم، يرى نفسه وكأنه في حلّ من كلّ قيد، وعليه فلابدّ من مراقبة القول والفعل، وعدم الانشغال بالأباطيل قبل الزيارة وبعدها فضلاً عن حينها.

وأنصحكم بتكرار الزيارة القصيرة في اليوم الواحد، لئلّا تصاب بالملل، فإن استثقال الزيارة يعدّ سوءاً أدبياً باطنياً يحرم الزائر كثيراً من البركات، وهو علامة لعدم النضج الباطني الذي يجعل العبد لا يرى ما وراء حجب عالم المادة!.

حاول أن تغتنم الزيارة الأولى والأخيرة للمعصوم عليهم السلام، فإنّ فيهما توجهاً مضاعفاً، أمّا في الأولى فلشوق اللقاء ولو في أدنى درجاته، وأمّا الأخيرة فلحرقة الفراق وخاصة مع توجه شيء من الألطاف الخاصة إلى ذلك الزائر الذي رفع عن نفسه موانع اللطف، سواء قبل الزيارة أم حينها!.

في بادرة هي الأولى من نوعها للتحفيز على القراءة، قدّمت وحدة (دعم القراءة والتلقي) في شعبة المكتبة النسوية/ العتبة العباسيّة المقدّسة برنامج (صديقات المكتبة) والذي يهدف إلى استقطاب قارئات متميّزات يستطعنَ أن يلخصنَ ما يقرأنَه من كتب؛ ليتمّ نشر هذه الملخصات على صفحات مجلة رياض الزهراء كهدية من المجلة لهنّ ولتشجيعهنّ على القراءة لخلق جيل يؤمن بأهمية القراءة، وسنقوم في كلّ عدد بتقديم أحد هذه الملخصات.

مَسرَحِيَّةُ الصِّرَاع

للأديب الكبير الأستاذ علي الخباز

زينب عبد الحميد

يتحدث هذا الكتاب عن شخصية عمر بن سعد لعنه الله، إذ يقدّمها الأستاذ الكاتب كمسرحية تجعلك تعيش في أجواء الحرب وصحوة الضمير لبعض الظالمين، من غير عناء في فهم الكلام؛ لأنه يمتاز بالسهل الممتنع، وكلماته تسيطر على الخيال وتطوي السنين بعباراته البلاغية الإبداعية، كأنك تشاهد الأحداث تترتب في صور تعاينها بدقة، يأخذك كلامه الجميل في الاستغراق في جمال لغتنا العربية، لغة القرآن الكريم، وتشعر بالخيبة لابتعادنا عن بلاغتها الدقيقة، والمسرحية تتناول الصراع بين شخصية عمر بن سعد الأول، وهي الشخصية الطامحة لمُلك الريّ، وبين ضميره الذي سمّاه الثاني الذي ذبح على أعتاب شروعه بقتل سبط الرسول ، ويجتهد الكاتب في إيجاد ضمير حيّ لعمر بن سعد يعاتبه ويؤنّبه على أفعاله متخذاً من تردّده في بداية دعوة ابن زياد له لقتل الإمام الحسين ذريعة لوجوده!

وينشب الصراع بين الشخصيتين الأول والثاني، فالريّ منية عمر بن سعد، وبقتله للإمام للحسين يكون قد قاب قوسين من حلمه المنشود، وحلمه يحتاج إلى قتل ضميره وهتك دينه، ويدور الصراع بينهما ويشكي عمر الأول من الثاني ويهدّده، ويرد الثاني عليه ويلومه على مجرد التفكير في الدخول بنزاع مع سبط الرسول ، ويوعيه لحقيقة أن مجرد التفكير تعني الانزلاق في مهاوي الرذيلة والخلود في نيران جهنم.

عمر الأول حزين كما يدّعي، وهو لا يريد أن يتورط بدم الإمام الحسين ، لكنه لا يريد أن يخسر ملك الريّ، معادلة صعبة تذلّ عند حساباتها الهامات.

فيرد عمر الثاني: هل ستقاتل الحسين من أجل عرش يجرفه اللهاث، أتحكّم هذا الخور فيك لحد الجبن، وإلّا عليك أن تجيب هل ستقاتل الحسين؟

وهكذا تدور الأحداث وتتوالى ومهما يحاول ابن سعد أن يبرر موقفه لابن سعد الثاني (الضمير) لكن بدون جدوى، وحاول التلاعب معه وتهدئته ووعده بأنه سيضع جميع نصائحه قرطاً في أذنه، لكي يخرج من هذا المأزق الذي وضعه فيه ابن زياد بدون خسارة، ولكن هيهات لكلّ شيء ضريبة، فلقد لطّخت يداه بقتل الأبرياء سواء من آل الرسول أم من الصحابة الأجلاء وقرّاء القرآن والمعروفين بفضلهم وتقواهم (برير، وزهير، وحبيب بن مظاهر الأسديّ) وغيرهم كثير، فلقد اعتقد أنه عمّر دنياه بخراب آخرته، وخسر حتى دنياه، إذ إنه وعد معهود من سبط الرسول، بأنه لن يأكل من قمح الريّ، وتحققت نبوءة الإمام الحسين كما هو معروف.

وفي نهاية المسرحية يصوّر لنا الكاتب كيف انتصر عمر الأول على عمر الثاني، وارداه قتيلاً فاظهر عمر حقيقة موقفه في قتل (الحسين بن علي) إنما هي كانت لأخذ ثارات بدر وحنين، نعم إنها ثارات دفينة نطق بها ابن سعد بصراحة في أثناء المعركة حينما صاح بالجيش ليقتلوه ، فقال: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب[1]، وهنا الخلاصة الحقيقية في قتل الإمام الحسين وأهل بيته والتمثيل بهم، فقد كان من أجل أحقاد بدرية وحنينية دفينة.

.....

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين : ص٦٠٧.

نِسَاءٌ من مَوكِبِ الإبَاءِ وَالوَفَاء

فاطمة النجار

يا أبا الطف وازدهي بالضحايا ... من أديم الطفوف روض خضيل
والشباب الفينان جفّ فغاضت ... نبعة حلوة و وجهه جميل
وتأملت في وجوه الضحايا ... وزواكي الدماء منها تسيل
ومشت في شفاهك الغر نجوى ... نم عنها التسبيح والتهليل
لك عتبى يا رب إن كان ... يرضيك فهذا إلى رضاك قليل[1]

انجلى الغبار لتبين للعيان اللوحة النهائية التي رسمتها فرشاة كانت القسوة والغدر فالخيانة مزيج ألوانها.

ارتفعت رؤوس كاد الكون أن يستضيء ببريقها وشدة نورها على سنان بكت خجلاً ممّا حملت ظلماً وجوراً.

سارت الرماح بما حملت وانطوت صفحة معركة الخلود، لتبتدئ صفحة الأبطال فيها أشبه بفراشات، والأحزان والجراح هي بمثابة الأجنحة لها، العباءة والتستر بها هي بلسم جراحاتها.

هنّ نساء الطف وما خلّف الشهداء بعد استشهادهم من طاهرات عفيفات كنّ بذاتهنّ رسالة حيّة فحواها رغم الجراح والآلام يبقى الولاء والوفاء لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله والتمسك بخدرهنّ هي الغاية.

نساء مبجلات، كيف لا ولو عادت الأحداث قليلاً للخلف لترى مواقف وبطولات فكرية فعلية منهنّ تقشعر لها الأبدان وتنهض بها الضمائر، فتلك العروس التي خرجت للتو من شرنقتها آملة أن ترى من الحياة نوراً، ولكن طرقت أذنيها نداء من الحياة أن لا نور لي سوى من أنار الله تعالى بهم الأكوان، هم أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.

ولاستشعار النور في روحها وقلبها كان يجب أن تسجل موقفاً برؤية عريسها وهو على الحصان، ليس لعشها الزوجي، بل لنيل أعلى درجات رضا الرحمن والفوز بشفاعة أهل بيت نبيّه الأطهار عليهم السلام بالشهادة وسفك دمه الطاهر.

تعود أوراق الأحداث متقدّمة لتقف وتستقر الآن إلى ما بعد رواية عشق غريب الغرباء، بعد انتهاء معركة الطف، لتلتف تلك الأوراق حول أقدام أجهدتها أعباء لم تكن لتحملها نفوس سوى نفوسهنّ الرقيقة بشكلها ومظهرها، القوية الرصينة ببنيانها، فهنا ذات الأوراق تلامس أمّ عمرو بن جنادة الأنصاري التي لم تكتفِ بعطاياها إذ وضعت حبّها وتعلقها لشريك حياتها ورفيق دربها تحت الموالاة والمحبة لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، رأته بطلاً أمام أعينها قتل فقُتل، لم تبرد النار التي أشعلتها مظلومية هذه البقية الباقية من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله، إذ فتحت لولدها باب قفص الدنيا لتدعه يطير فيحلق بين يدي الإمام، ليأخذ الإذن بنيل لقب الشهيد والمدافع عن حرم الإمام، هذه كانت حكاية من كثير من حكايات المقتديات بحبيبة النبيّ صلى الله عليه وآله أمّ الحسن والحسين عليهما السلام، في زاوية من زوايا مدينة الكوفة تعالى صوت على الرغم من شدة حزنه وانكساره إلّا أنّه كان يحمل شيئاً من قوة مولى المؤمنين.

قُتلتم أخي صبراً فويلٌ لأُمكم ... سَتجزون ناراً حَرّها يَتوقّدُ
سَفكتم دماءً حرّم الله سَفكها ... وحَرّمها القرآن ثم محمّدُ
ألا فابشروا بالنارِ أنّكم غَدا ... لَفي سَقرٍ حَقّاً يَقيناً تخلدوا
وإنّي لأَبْكي في حَياتي على أخي ... على خير مَنْ بَعد النبيّ سيولدُ
بِدمعٍ غَزيرٍ مُستهلٍ مُكفكف ... على الخدّ مني دائماً ليسَ يجمدُ[2]

ما خرجت إلّا ممّن كانت عارفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله حقّ معرفته، إذ هي بنت مَن؟ أخت مَن؟ تتشرف العبارات بل الكلمات بنطق السيّدة أم كلثوم عليها السلام لها في خطابها الذي هزّت به حتى الجدران في المدينة التي صار الغدر والخيانة عنوانها.

لم يعطِ التاريخ والأقلام حقّ نساء يكفيهنّ فخراً بأنهنّ شاركنَ السيّدة زينب عليها السلام مصيبتها، وبعطاياهنّ التي لم يسبق لها مثيل في الكون، ألا وهو الجود بالزوج والولد، هنيئاً لمَن ركبت بركب العشق في ذاك الزمان ومن تلتحق به في زماننا هذا بعفتها وحصنها وشرفها.

.....

(١) الدكتور أحمد الوائلي(قدس سره).

(٢) أعيان الشيعة: ج٣، ص٤٨٥.

الإيثَارُ...مِرآةُ الطَّفِّ الصَّقِيلة

د.بيان العريض

أمّا الإيثار فهو فضيلة ما بعدها فضيلة للنفس البشرية الرفيعة الأخلاق، بها يكفّ الإنسان عن بعض حاجاته التي تخصّه حتى يبذله لمَن يستحقه، ولمّا كان للعطاء مراتب منها: السخاء والجود والإيثار، فإن الإيثار هو أشرف المراتب وأعلاها، وأحقّها بالمدح، فإنّ إيثار المرء غيره على نفسه أفضل من إيثار نفسه على غيره، وكفى بهذه الخلة شرفاً مدح العزيز الجليل أهلها بقوله تعالى: ﴿..وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ..﴾ (الحشر:٩).

ولمّا كانت هاشم جامعة الفضائل وكلية الكلمات، ولا يشركهم - بنو هاشم - في هذه الفضيلة أحد من الناس، وقد أوضح ذلك إمامنا السجاد عليه السلام في إحدى خطبة في مجلس اللعين يزيد بقوله عليه السلام: "أيّها الناس أُعطينا ستّاً وفُضِّلنا بسبع.."[١]، فقد كان الإيثار سمة بني هاشم في الجاهلية والإسلام، فقد آثر أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله بأقواتهم، وباتوا طاوين ثلاثاً، فنزلت سورة هل أتى مدحاً لهم.

يجود بالنفس إذ ظن الجواد بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

أمّا أفضل حالات الإيثار فهي الإيثار بالنفس، وقال عنها أبو تمام:

وسيّد المؤثرين بأنفسهم في الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه آثر أخاه رسول الله صلى الله عليه وآله بحياته وفداه بنفسه، فنزلت آية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ..﴾ (البقرة:٢٠٧)، ويكاد الموقف الإيثاري يتكرر بصوره المشرقات مراراً في واقعة الطف، فها هم أبطاله رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، أصحاء وعليلين يبتغون مرضاة الله تعالى، فيتسابقون لنيل شرف مرتبة الإيثار، وأظهرت لنا مرآة الطف الصقيلة صورة إيثار الأخ لأخيه بإيثار مولانا العباس عليه السلام لأخيه الإمام الحسين عليه السلام بنفسه، وهو القائل شعراً:

نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا[٢]

وأما إيثاره على نفسه فذاك بإبائه المستميت في البقاء عطشان كأخيه عليه السلام رغم ترقرق الماء بين أصابع يديه مردّداً:

يا نفس من بعد الحسين هوني ... وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين[٣]

إنّ الشهيد العباس عليه السلام قد تربّى في أحضان الإمامة العلوية، ونشأ في حجور العصمة، محمود العمومة والخؤولة، وإن كانت الأقوال قد أثنت الثناء الحسن على كيفيّة اختيار الإمام علي عليه السلام لمولاتنا أم البنين عليها السلام؛ لتلد له فحولاً فوارس، فإنها كانت وعاءً جامعاً لصفات نبيلة مضافة إلى عنصر الشجاعة والإباء المتعرق في أنسابها.

لقد غرست مولاتنا أم العباس عليها السلام في نفوس أولادها الأربعة وعلى رأسهم أبو الفضل العباس عليه السلام غرساً ولا أطيب وأرقى، وهو الإيثار واسترخاص كلّ شيء لأخويهم الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام؛ لذا كانت تنشئتهم قاعدة متينة؛ لإعلان الولاء والبذل في كلّ حين، فكان عليه السلام لا يجلس بين يدي أخيه الإمام الحسين عليه السلام إلّا بعد أن يأذن له عليه السلام بالجلوس، ثم إذا جلس بعد الإذن

له جلس جلسة العبد بين يدي مولاه والرق إمام سيّده[٤]، فأي تأدّب، وأي تربية عنيت في زرعها مولاتنا أم البنين عليها السلام ورعايتها في أنفس أولادها الأربعة؛ لتطرح حصادها الخالد في واقعة الطف، ويكون العباس عليه السلام وأخوته عنواناً للإيثار والإباء والحميّة، والشجاعة فداءً للأخ الإمام عليه السلام، لا يباريه عنوان مدى الدهر.

وها هي أمّهات اليوم المؤمنات يتأسين بالسيّدة الجليلة أم البنين عليها السلام وعلى ضفاف غرسها يغرس قرابين من فلذات أكبادهن في الحشد الشعبي؛ لنصرة هذا الوطن الذبيح وإعلاء أمره.

.....

(١) بطل العلقمي: ج٢، ص١٠.

(٢) بطل العلقمي: ج٢، ص٢٨٤.

(٣) موسوعة أهل البيت عليهم السلام: ج٧٣، ص٢١٦.

(٤) العباس عليه السلام سيّد الماء: ص٨٢.

سعادتهم

أبيات الحسين عليه السلام لابنته سكينة عليها السلام دروس تربوية

رنا محمد الخويلدي

صمتُهُ أمامها عبارةٌ تنزف الكلمات، تأمّلهُ نحوها غمامةٌ مُثقلةٌ بالذكريات، ونظرتهُ إليها نظرةٌ مبتلةٌ بالعبرات، اقترب من ابنته الصبية حاضراً سيحن لرؤية وجهه المستقبل، وأملاً لن تجده الصبية حينما تتأمل، فصار يقول لها:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي
منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة
ما دام مني الروح في جثماني
وإذا قتلت فأنت أولى بالذي
تأتينه يا خيرة النسوان

لتكون هذه الأبيات الأليمة بمعناها، البليغة بمحتواها دروساً تربوية حبذا لو يلتفت إليها الآباء، وكذلك الأمهات في تربيتهم لأولادهم، وسنفصّل هذه الدروس المستوحاة من هذه الأبيات في عدّة صور، سنذكر قبل كلّ صورة فارقاً تربوياً في أغلب عوائلنا.

(الصورة الأولى)

هنالكَ آباءٌ وأمهاتٌ يعدون أولادهم الصغار بأشياء لا يستطيعون تحقيقها، إمّا لأنها وهمية فيعدونهم بها لتسليتهم فقط، أو لأنها فوق مقدرتهم المادية فلا يستطيعون الإيفاء بها، فيترك ذلك أثراً سلبياً في نفوس الأطفال تجاه الوالدين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أحبوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يدرون إلا أنكم ترزقونهم"[1]، أيْ على الآباء والأمهات أن يكونوا صادقين مع أولادهم، من هنا نجد الإمام الحسين عليه السلام تكلّم بكلّ واقعية مع ابنته سكينة عليها السلام التي كانت تبكي حزناً عليه، فأعلمها بأنَّ بكاءها سيطول من أجل أن تستعد لهذا الواقع المؤلم، وذلك بقوله لها:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي
منكِ البكاء إذا الحمام دعاني

فالإمام الحسين عليه السلام بحكم علمه الغيبي باخبار الله وسوله صلى الله عليه وآله كان يعلم إنَّ سكينة سيطول عمرها فيطولُ بذلك بكاؤها عليه، وفعلاً قد تجاوَزَتْ سكينةُ السبعين بعمرها، وكانت هذه السبعون مليئة بالبكاء والحنين للحسين عليه السلام، فإذا كانت فاطمة الزهراء عليها السلام فرحت حين علمت من أبيها قِصَر عمرها بعده، فسكينة عليها السلام بالتأكيد تكون حزنت حين سمعت من أبيها طول عمرها، لكن الإمام الحسين عليه السلام رأى أنّ مصارحتها أفضل.

(الصورة الثانية)

هنالك أباءٌ وأمهاتٌ دموع أطفالهم عليهم رخيصة جداً؛ حيث يتسببون ببكائهم لأتفه الأمور والأسباب، فوجودهم مع أولادهم لا يختلف كثيراً عن عدم وجودهم، بينما نجد الإمام الحسين عليه السلام كان يستصعب بكاء سكينة وهو على قيد الحياة، حيث قال لها:

لا تحرقي قلبي بدمعكِ حسرةً
ما دام مني الروح في جثماني

(الصورة الثالثة)

هنالك آباءٌ وأمهات يحتقرون أطفالهم ويوبّخونهم لسببٍ ولغير سبب، ويقلّلون من شأنهم، بينما نجد الإمام الحسين عليه السلام كان يخاطب ابنتهُ سكينةَ بكلّ لطف واحترام، حتى خاطبها مخاطبة النساء لما تمتلكه من ميزات، وتعريفاً لشأنها على الرغم من أنّ عمرها كان ثلاث عشرة سنة، وذلك بقوله لها:

فإذا قُتلتُ فأنت أولى بالذي
تأتينهُ يا خيرة النسوانِ

إذن على الآباء والأمهات أن يهتدوا بهدي الحسين عليه السلام حتى بالمسائل الأسرية؛ لأنّ الإمام الحسين عليه السلام في كلّ شيء هو "مصباح هدىً وسفينة نجاة".[2]

.....

(١) الكافي: ج٦، ص٤٩.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص١٥.

مَصَائِبُ الآلِ

رذاذ الدموع

آمال كاظم الفتلاوي

رأيت بعيني كيف اغتالت قوى الظلام الفضيلة والطهر والنقاء، وأحلام الطفولة تحلّق عالياً إلى السماء وهي تمرّ على رماد الخيام..

رأيت الموت وهو يحرق سنين العمر في بقايا حَكَايا الحياة، وقميصاً يُنشر بين الأرض وبين السماء، ينزف ألماً مخضباً بالدماء، ممزّقاً وعلى ثناياه منثور ذرّ رماد حرق خيام زينب(عليها السلام)..

لملمتْ بقايا الروح، واتكأتْ على الأرزاء، نثرتْ تلك البقايا على عليل وأيتام..خاطبته بعيونها وهي ترمق جسداً لم يَبقَ فيه مكان لطعنة رمح أو ضربة سيف:

أنا أؤمن أن قربك جنتي يا ربيع الأكوان لكن درب الفراق قدرٌ رسمته مشيئة السماء، ها هو خريفي يُساقط أوراقي صفراء شاحباً لونها يابسة، ولكن قدري أن لا أنحني على الرغم من أن ظهري قوّسته المصيبة، وعليّ أن لا أفصح عن أحزاني وقد شاب رأسي حزناً، تناثرتْ حولي جبال الصبر جزعاً، أقمتُ أودها، أثبتُ أوتادها بيد لطالما لامستها كفوف تفايضت غيرة، تحمل راية تبحث عن خفقانها العلياء، راية الكرار لا تعرف الانتكاس، أمامي تخفق على رأسي ورؤوس أيتامي، كلّما اشتقت إليها، مرائي الذكريات تخفق في ثنايا القلب، عطر وصية الوديعة ما يزال يداعب مشامي، يشاكس عيوني رذاذ دموع سال قسراً على وجناتي (اكشف لي عن نحرك) لأشمّ منه آخر مرة عطر أمير المؤمنين(عليه السلام)، ولألتمس منه شذا ثغر النبوة، إذ لطالما طُبعت قبلات سيّد المرسلين على هذا النحر، آه آه يا سيّدة النساء لقد أديتُ وصيتك، وها هو عاشوراء يخيّم عليّ بظلاله..

انتهت رحلة الذكريات وازداد رذاذ الدموع تساقطاً، تسرع كفوفها لإخفائه خوفاً من الشماتة، فلابدّ من أن تُخفي ذلك الحزن الذي راهن أعداؤها على رؤيته في عيونها، كلمات قرعت مسامعها (كيف رأيت صنع الله بكم)، كيف ترى امرأة مصرع أهلها وإخوتها وبني إخوتها، وفرار الأيتام والنساء من النار والزحف في منظر لا يستطيع الوجدان تخيّله، أطفال حفاة على رمال تلتهب من حرارة الشمس، وفوق رؤوسهم احترقت خيامهم، فمنهم مَن لاحت النار أطراف ثيابه، ومنهم مَن داست الخيل على جسده كما داست الخيول على جسد الإمام المظلوم، ومنهم مَن فقد أمّه، ومنهم مَن تاه في الصحراء، ومنهم مَن أدمت أقدامه النيران وأشواك الصحراء، ومنهم مَن تمزقت أذناها حينما سلبوها أقراطها، ومن النساء مَن احتارت في سترها فلم تجد ملاذاً إلّا بسيّدة الخدر، وعلى الرغم من كلّ هذه الأرزاء ما رأت إلّا جميلاً، جمال المصائب لا يراه إلّا القدّيسون بعين اليقين لا بعين النظر.

الإِعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

دور المرأة في واقعة الطف وما بعدها

إيمان سالم الخفاجي

تعدّ واقعة الطف من أهم الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد رسول الله ﷺ، وكان لابدّ للناس من هزّة قوية عنيفة لضمائرهم تعيد إليهم وعيهم وإرادتهم وقيمهم، وتشعرهم بعمق الكارثة التي حلّت بهم، وتبعث الندم في نفوسهم، وظهرت عدة شخصيات كان لها الأثر البارز في الثورة العظيمة، باعتبارها الشموع المضيئة والشعلة التي تضيء الدروب المظلمة، ونبراساً إعلامياً للأحرار، وقبساً إعلامياً للأجيال، يأخذ كلّ جيل دروساً من تلك الشخصيات وما قامت به، وبما أنّ لكلّ ثورة رسالتين، رسالة الدم التي أداها الإمام الحسين ﷺ وأصحابه الذين قتلوا لتبقى الثورة غضة طرية معطاة، ورسالة الكلمة فكلّ القيم الإسلامية الإنسانية نجدها في معسكر الإمام الحسين ﷺ وهم شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا مَن قتل في بدر، ولا يسبقهم مَن كان قبلهم ولا يلحقهم مَن يأتي من بعدهم، هم خير الأصحاب بعلم المعصوم الواسع، والدليل لو أردنا أن ننظر كيف كان الإعلام يصفهم بلسان أعدائهم فسنجد أنّ قائداً من قواد الجيش الأموي يأمر قائد الجيش أن يبدل خطة القتال بعد رؤيته استبسال أصحاب الحسين ﷺ، فقد وصفهم بقوله لمقاتلي جيشه "يا حمقى أتدرون مَن تقاتلون، فرسان المصر قوماً مستميتين"(١)، فدورهم الإعلامي متميّز، فهم خليط عجيب، فيهم سيّد قومه، وفيهم العبد، وآخر من قحاح العرب، وآخر من غير العرب، ومنهم الشيخ الكبير والشاب اليافع والطفل، ومنهم من المدينة، ومنهم مَن التحق به في الطريق، ومنهم قائد في جيش الضلالة، ومنهم مَن كان على دين النصرانية أو الخطّ الكوفي المنحرف، ومع ذلك اجتمعوا على مشتركات كثيرة في ساحة الطف، وكان الإمام السجاد ﷺ رمزاً للصبر على الامتحان في شدة مرضه، والعطاء والتضحية، في تقاسم العناء مع عمته زينب ﷺ لرعاية السبايا والنساء والأيتام.

وكذلك أمهات الشهداء وزوجاتهم تذكرنا بتضحية الإمام المعصوم بأعز الناس، وتذكرة لنا بأهمية تربية الأبناء على الثبات في المبدأ، وعملت المرأة النبيلة على التحريض في المشاركة بالقتال كزوجة زهير بن القين، وموقف طوعة الموالية في الكوفة، فلولا الروح الجهادية ولولا يوم عاشوراء لسادت الجاهلية، ولقضي على القرآن الكريم.

وفي المعسكر الآخر نجد كلّ ألوان الانحطاط والرذيلة وتسافل البشر إلى حدّ يتبرأ معه الحيوان من أن ينتمي إلى هذه المجموعة البشرية ويترفّع عنها؛ ولذلك ورد اللعن على هؤلاء والبراءة منهم ومن أفعالهم.

كلّ وقفة من حياة نساء الطف هي بمثابة رسالة إعلامية حية تجعل الأجيال المتعاقبة تستلهم منها العبر، فسكينة بنت الحسين ﷺ كان دورها يشعّ عبر السنين لكلّ الأمم رغم صغر سنها، فتعدّ راوية (تنقل الروايات المتعارضة مع السلطات الحاكمة وعلى طليعة تلك الروايات روايات واقعة الطف)(٢)، وعرفت ببلاغتها وفصاحتها عن طريق ما وصلنا من شعرها في رثاء أبيها الحسين ﷺ، ووقفتها بوجه يزيد تروي رؤياها، ويتضح دور أمّ البنين ﷺ التي ألهبت مشاعر الناس بالحزن على مصيبة الحسين ﷺ وأثارت الناس ضد حكم الطاغية، ونجد رسالة الكلمة واضحة في موقف السيّدة زينب ﷺ لإكمال الرسالة التي بدأها الحسين ﷺ، ومعجزتها في موقفها الجريء وهي ترتجل الخطاب أمام جماهير الكوفة وفي مجلس ابن زياد ومجلس يزيد، حيث رجالات الحكم والجمع الحاشد من الجند والأعيان، وكشفت الستار عن أصل يزيد ونسبه المخزي، وفضحت سلوكه القبيح ونفسيته المنحطة، وأدت السبايا دوراً إعلامياً فاعلاً في إثارة المدينة على الحكم الأمويّ، ونساء كربلاء كذلك واجهنَ السبي والإعلام الأموي وبقوة، لأن الإمام الحسين ﷺ أكد لهنّ يوم العاشر بأن يستعدوا للبلاء لأن نصرتهنّ له في معركة الطف أمر نبويّ يجب الالتزام به.

.....

(١) سيرة الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ، ص٢٥٤.

(٢) قرة العين في أخبار السيّدة سكينة بنت الإمام الحسين ﷺ: ص٦٥.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة فِي الهَوِيَّةِ مُسْلِمَة

أوس محمد عبيد

(اقترب موعد مجلسنا الحسينيّ.. لنذهب إلى السوق)

حين اقتراب شهري محرم وصفر وذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بدأنا نلاحظ استعداد بعضهم لموسم التسوق وتغيير أثاث المنزل وشراء الملابس وما إلى ذلك؛ تهيئةً لإقامة المجالس الحسينية، مبتعدين كلّ البعد عن الأجواء التي من المفترض أن نلاحظها في هذا الشهر، وكذلك فإنّ المجالس الحسينية التي تقيمها النساء في بيوتهنّ أخذت اتجاهاً آخر عمّا كان متعارفاً عليه، فأصبحت مكاناً لعرض الأثاث والملابس والزينة والتباهي بما يُقدّم، وما إلى ذلك من أمور تنافي وضع التعزية المقدّمة للسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي صاحبة العزاء، فنحن عندما نحضر عزاءً لشخص ما فنحن نعزّي ذويه، ونرى كيف يكون حالهم الأليم بفقد عزيزهم، فكيف يكون حالنا نحن المعزيات في مصابهم، فهل نضع الزينة ونتباهى بالملبس أو نحترم أهل العزاء ونترك كلّ هذا؟ فكيف بنا بعزاء سيّد الشهداء عليه السلام والتي نعزيها وهي صاحبة العزاء السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فبأبي وأمي عندما ترى هذه المظاهر، فإنها تحزن ويُجرح قلبها، وكأني بها وهي تخاطب تلك النساء:

لماذا استشهد ولدي؟

أليس من أجل الحق؟

هل ما تفعلونه في مجلس عزائه حقّ؟

فيا أيتها الأخوات العزيزات لنُراعِ حرمة مجالس سيّد الشهداء عليه السلام، ولنُدخل السرور على قلب مولاتنا البتول عليها السلام ومولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه بأفعالنا المشرفة، ولنكن خير معزيات، ولتكن هذه المجالس فرصه لإعادة تصحيح أنفسنا وتطهير قلوبنا، ولنبتعد عن كلّ عمل يؤدّي إلى الرياء.

زهراء جواد صدقي

يا مَن هوت بالثقافة بهتك الحجاب..
تبغي العلا في ضيق الثياب..
برزت في ربوع شبابها..
وتحسب أنّها على صواب..
تكشّفت، وأسفرت، وأعلنت..
أنّ الثقافة بإزالة الخدر..
خدشت الحياء بملبس..
أذهبت العفاف ببسمة..
نالت منها النفوس الضامرة..
فأضاعت معالم الإسلام..
ما بين شهاب ثاقب..
حلّقت في سماء مبهمة..
وآخر من شكله صائب..
على نفسها لم تسلم..
ونيزك بحقّها ضارب..
قد أضرَّ بها لو تعلم..
فإذا هي في سوق النخاسة..
لم يُعرف لها هوية..
لا تفقه بما قيل وقال..
ونست بل تناست أنّها في دنيا الشياطين..
لا في جنّة الأملاك..

الشَّعَائِرُ الحُسَينِيَّةُ نَافِلَةُ القَولِ فِي تَطوِيعِ المُؤَسَّسَات التَّعلِيمِيَّة وَ التَّربَوِيَّة

نادية حمادة الشمري

لم تُشرّع المناسبات من أجل الحزن المجرد، وإنما شرّعت لكي تستكمل حلقة البرّ في المجتمع، فإذا كان البرّ في اليوم المعتاد عادة فردية ففي المناسبات الدينية يكون البر قضية اجتماعية، فالمتتبع للتاريخ يجد أنّ عاشوراء هو اليوم الذي تاب الله تعالى فيه على النبيّ آدمؑ لما كان من أمر الشجرة، وهو اليوم الذي نجّى الله تعالى فيه النبيّ نوحاًؑ ومَن ركب السفينة، ونجّى بني إسرائيل من طغيان فرعون وجنوده، واختتمها الرسول محمد ﷺ بأنه أحق بعاشوراء من النبيّ موسىؑ، فنسير على خطى النبيّ الأكرم محمدﷺ؛ لتكون الشعائر الحسينية نافلة القول لمعرفة الإمام الحسينؑ وأهداف الثورة العاشورائية عن طريق الدروس الأخلاقية والتربوية، فربط المناسبة بأداء الواجب هو بذاته معنًى سام يختلف عن المناسبات الدنيوية، فالمناسباتُ الدينية ترتبط بروابط توفيقية في أداء الفرائض، فإذا كانت الأمة في عصر الإمام الحسينؑ لم تبلغ الرشد وهي في عامها الخمسين، فكيف تكون راشدة وهي قد بلغت من العمر ١٤٣٧ سنة؟!

آراء تربوية للقائمين على التربية والتعليم:

(ثروتنا)

قالت الأخت (هناء هاشم محمد علي/ مرشدة تربوية في متوسطة العميد للبنات):

تلعب المناسبات دوراً لا يختلف أهمية عن الأدوار التي تقدّمها المؤسسات التعليمية في نقل التراث الحضاري، وتدريب الأفراد والجماعات على العديد من المهارات والخبرات، فالتربية تهدف إلى تهيئة حياة متأهبة لكلّ موقف من المواقف التي يتعرض لها الإنسان وبناء شخصية الفرد، فالعلاقة بين الشعائر الحسينية والتربوية علاقة وظيفية للتحصيل الجيد والاتجاهات الموجبة في الميول، كما أنها تسهم في تعديل التوافق، فمن خلال التربية التي هي بمثابة عملية اجتماعية تهدف إلى بناء شخصية الفرد، ومتابعة الأشواط التي مرّ بها الأئمةؑ واتخاذها درساً من الدروس التي ترسم للمرأة دورها القيادي في إدارة الأسرة من خلال الدروس التي سطّرتها عاشوراء الإمام الحسينؑ، وقد وضع المِلاك التعليمي في مدارس العميد (البرنامج المهدوي)، الذي استطعنا من خلاله رسم العلاقة الصحيحة بين الطالب ومجتمعه من خلال توطيد العلاقة بينه وبين الإمام الحسينؑ بأساليب علمية أكاديمية نفسية، كقراءة الزيارة التي تسبّب لدى الطفل نوعاً من أنواع الفضول في معرفة حقائق أكثر بأسلوب جديد يعتمد على معلومات حقيقية لا يعتريها الخطأ؛ لأنهم ثروتنا، والثروة لابدّ لها من إعداد جيد والحفاظ عليها.

وبيّنت (خديجة العكري/ مسؤولة لجنة التعليم الديني النسوية/ البحرين):

أنّ جعل الإسلام حاضراً في وعي الأمة والمؤسسات الدينية ووجدانها يكون عن طريق عنايتها بالتعليم الديني للفتيان والفتيات منذ سن مبكرة، فهي تؤصل معارف الإسلام ومفاهيمه، وتعطي الجيل الصاعد القدرة على تطبيق الإسلام على أساس صحيح ومتناغم؛ وبهذا يكون دورها واضحاً وبارزاً في تطويع الأهداف الحسينية.

كما أنّ مراكز التعليم الديني تهتم بالمناسبات الإسلامية التي تشدّ الفتيان والفتيات إلى رموز الإسلام وتاريخه المشرق، لاسيّما قضية عاشوراء الحسينؑ التي تقوم مراكز التعليم الديني بالتعريف بأهدافها من خلال التمثيل والعروض الإلكترونية للقضية الحسينية وعروض التوعوية، ومن خلال المرسم الحسيني، والمسابقات الثقافية الميدانية، والمعارض الفنية، ومواكب عزاء الأشبال، ومجالس عزّاء الرُّضَّع الصغيرات وغيرها.

(آراؤهنّ)

اعتمد الرسول محمدﷺ على أساليب عدّة في التربية والتعليم من أجل إعداد طلبته؛ ليكونوا أساتذة الأجيال والإنسانية، ولقد جاءت

موسوعة كاملة لنماذج طرائق التعليم التي عرفتها البشرية، ومنها أسلوب المحاضرة، فكيف كان لكم الاستفادة من هذا الأسلوب؟

(بيت الحسين)

أجابت السيّدة (زهراء علي/ مرشدة إعلامية في حسينية القطيف):

إنّ التحصيل الدراسي مقياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية، ومدى القدرة ونتائجها التي نتحصل عليها عن طريق الوسائل التعليمية المتعارف عليها؛ لتجد المناسبات الدينية مكانتها الواسعة التي تحتوي من خلالها على التعليم والأخلاق. ولخلق جوّ من التآلف لابدّ لنا من التوجه إلى بيت الإمام الحسين من جميع الجوانب، ومنها في تعديل التوافق النفسي والاجتماعي؛ لنحصل على نتيجة تهتم بالجانب التعليمي والأكاديمي إذا كان الإعداد إعداداً يُستفاد منه من جميع الأركان، فبيت الحسين بيت راعى الجانب النفسي والأخلاقي والاجتماعي مراعاة تامة، فنبدأ بالاهتمام بالجانب الطفولي ومرحلة الصبا للفتيات، والتركيز على الشخصيات الطفولية التي شاركت في معركة الطف، فمثلاً السيّدة رقية يحضر شخصها في ترسيخ العقيدة أو من خلال الطاعة، وهناك العديد من الأمثلة الأخرى لنصل إلى الصفات التي تُساهم في بناء مجتمع متواصل، خالٍ من أمراض الحسد والغلّ، ومجتمع خالٍ من الجريمة.

(التأثير والتأثّر)

وعدّت الأخت (بشرى جبار/ مسؤولة شعبة الكفيل النسوية ومديرة مدرسة فاطمة بنت أسد): إنّ المناسبات الدينية ما هي إلّا تخليد لدور أهل البيت عن طريق استثمارها لنشر ثقافات مختلفة بات مجتمعنا يحتاج إليها بعدما دخلت عليه العديد من الثقافات التي أحرجت طريق تقدّمه، إلى جانب تفعيل دور الأبناء في هذه المناسبات، واستخراج ما يمكن إخراجه عن طريق العمل، وأعني بهذه المرحلة الطبقة المثقفة التي تكون تصرفاتها تصرفات مدروسة ومتقنة في العمل لتؤثّر بعدما تأثّرت.

(إرث حضاري)

أمّا الأخت (حصّة المطوع/ مسؤولة في حسينية الفردان) أبو ظبي بيّنت:

أنّ الاستعداد لهذه المناسبة لابدّ من أن يكون استعداداً مختلفاً في جميع جوانبه، وعلى جميع المراحل العمرية، إذ إننا لا نختلف في أنّ الشعائر الحسينية إرث حضاري لابدّ من إدخال فيه روح التجديد التي يركن إليها الشاب والشابة حتى كبار السن، من خلال إعداد مِلاك تبليغي مبنيّ على أسس دينية علمية حديثة، هذا يتم قبل مدة من الزمن تخضع فيها المبلغات إلى دورات تنموية، ومن ثمّ دورات دينية، كما نسهم في إشراك الفئة المطلوبة في الحفاظ على الإرث الحضاري من خلال إعداد الطعام، وهذا يتم عن طريق أمهاتنا أو آبائنا اللذين يتصدون إلى هذا الجانب، فهو جانب يعدّه الصبي أو الصبية جانباً ملموساً يؤثر تأثيراً ايجابياً ومعنوياً في شخصية الفرد، وفي إتقانه لعمله.

فرضت المناسبات الدينية نفسها على الواقع الاجتماعي والواقع التعليمي لِما لها من حِكم سامية ومقاصد عالية؛ لأن عاشوراء هي أهم منعطفات الكون، فهي لا تكتمل لعظمة المبدأ فحسب، وإنما تزيد من أعمار المستشهدين، لأنهم اعتمدوا على قوة المنطق، فالإمام الحسين وأنصاره ليسوا أشخاصاً، بل مشاريع تطوير، وليسوا أفراداً بل منهجاً ينهجه الصالحون.

كَيفَ نُطَوِّرُ نِظَامَنَا التَّعلِيمِيّ

زينب عبد اليمة

تعاني العمليّة التربويّة من مشاكل عدّة، أهمّها أنّ نظامنا التعليمي القديم يمتاز بالجمود، قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة: "العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع"(١)، والمطبوع هو العلم الذي ينبع من طبيعة الإنسان ولم يتعلّمه من آخر، إنّه قوّة ابتكار الشخص، والتعليم القديم لا يحرك القدرة المطبوعة ولا ينميها؛ لأنّه يعتمد على الحفظ الآلي، أي أنّ الطالب يبدو كآلة تسجيل يدرس الكتاب وينشغل فيه ويحفظه درساً بعد درس ويكتبه، وبعد إكمال الدراسة يصبح معلّماً ومدرّساً، وهو يدرّس ما تعلمه نفسه، من غلاف المنهج إلى الغلاف، ولكن المشكلة تكمن في أنه ما إن يخرج خارج إطار التعليم التقليدي إلى المحيط الخارجي حتى تبدأ الفوارق تتّضح، فلا مواكبة للتطوّر وفجوات كثيرة تظهر، ولعلّ أهم أسباب تأخّر نظامنا التعليمي تعود إلى:

١. المعلّم في مراحل الدراسة الابتدائية لا يعمل بالاختصاص.
٢. إهمال ماده اللغة الانكليزية وخصوصاً في الصفوف الأولية.
٣. إهمال البحث عن طرائق جديدة في درس الرياضيات.
٤. إهمال الوسيلة التعليمية.
٥. انعدام المختبرات في أغلب المدارس.
٦. تزايد عدد التلاميذ في الصف الواحد.
٧. لا توجد في المدرسة عناصر الجذب.
٨. إهمال دروس التربية الرياضية والفنية.
٩. اتّباع طرائق التدريس القائمة على إلقاء المحاضرة على التلاميذ.

ولأنّ التربية تحتاج إلى التنميّة والتطوير - أي إظهار القابليّات الكامنة في باطن الإنسان - ومن أجل النهوض بالنظام التعليمي، علينا مراعاة ما يأتي:

١. إلزام المعلّم بالتدريس في اختصاصه.
٢. إعطاء أهميّة كبيرة للغة الإنكليزيّة والرياضيّات في الصفوف الأولية.
٣. عمل خطّة تطويريّة للمدرسة بمشاركة منظّمات المجتمع المدني.
٤. إعطاء دور إلى مجلس الآباء والمعلّمين لمّا له من أهمية بالغة.
٥. تطبيق مبدأ الثواب والعقاب.
٦. الاهتمام بالوسيلة التعليمية، والاعتماد على طرائق التدريس الحديثة التي تُعطي للتلاميذ مجالاً للابتكار.
٧. الاهتمام بوضع المدارس ومظهرها.
٨. الاهتمام بالنشاطات الحيوية كـ (إقامة المهرجانات والمسابقات، والاهتمام بدروس التربية الرياضية)؛ ولهذا يجب أن تكون للمعلّم أو المدرّس روح الابتكار، وأن يكون قادراً على إعطاء فرصة للتلاميذ للتفكير، والاستنتاج، وطريقه الحلّ.

.....

(١) نهج البلاغة: ج٤، ص٨٠.

تَنمِيَةُ إصْغَاءِ الأَطْفَالِ وَتَفَاعُلِهِم مَعَ القِصَّة

سماء صلاح جلوخان

حتى يُصغي الطفل لنا علينا أن نصغي له أولاً، ونحترم ما يقول، ونتحدث معه بوضوح كي يفهمنا، ونجعل من الكلمات والجمل أدوات تثير التفكير لديه، وتبعث فيه المرح وتحفّزه على الخيال والابتكار، ويمكن أن نروي له قصصاً حدثت فعلاً، وشخوصها أبطال يتغنّى بمآثرهم الكبار والصغار، كأبطال معركة الطف.

ففي كلّ مرة نتناول شخصية معينة، ونروي للطفل سيرة حياتها وما حدث معها وما فعلته قبل المعركة وفي أثنائها وما يتعلق بها من صفات ودروس يتعلّم منها، على أن تكون المعلومات دقيقة وصحيحة ومبسطة؛ ليفهمها ويستوعب الدرس من القصة، وأن تدعم بالحركات والأصوات والطرائف البسيطة لتحبّب الطفل بالقصة والشخصية بطلة القصة، خاصة إن كانت تتغنّى بالبطولة والشجاعة والفداء والغلبة والنصر على الأعداء، والابتعاد عن المشاهد المرعبة والمنفّرة؛ تجنباً لأي ردّ فعل مضاد.

الأفضل مراعاة الكيفية التي يتم بها سرد القصة للطفل، وأن يكون أسلوباً القراءة للوالدين مناسباً لعمر الطفل، وأن يكون أكثر تناغماً، وبنبرة صوت حميمية وتتفاعل مع تغيير الأحداث وتسلسلها، وتبادل الشخصيات فمثلاً ينخفض الصوت ويرتفع قليلاً بحسب أحداث القصة المروية، فيرتفع في المواقف الحماسية كلحظة قتال العدو، والوصف في السرد يجعل الطفل يتفاعل مع الأحداث، وتتكون في مخيلته صورة واضحة عن الشخصيات، فوصف ملابس الشخصية ومواصفاتها يكمل الصورة الخيالية في ذهنه عن المشهد.

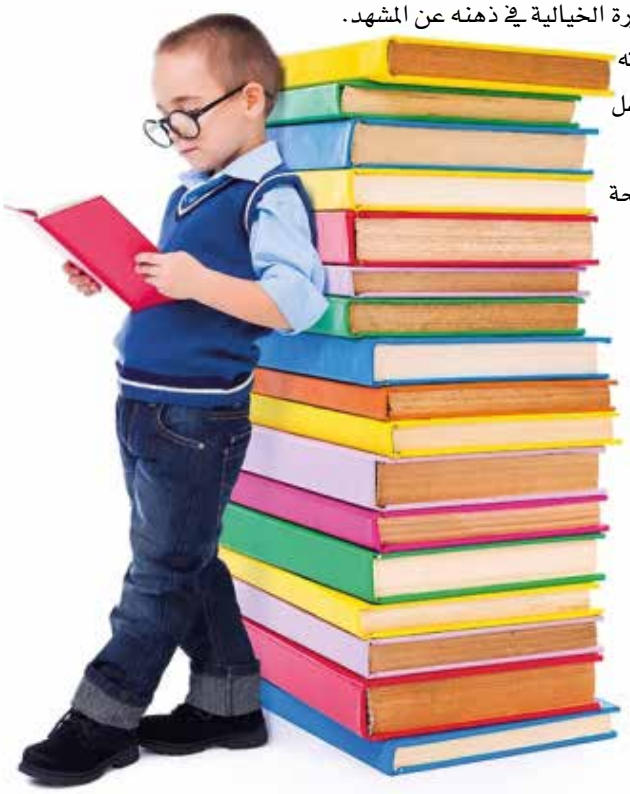

الأفضل أن نروي للطفل قصة مكتوبة مدعومة بالصور الملونة التي تُغني ذاكرته بالمشاهد البطولية من سياق الأحداث، وعند تكرارها لأكثر من مرة فإن الطفل يحفظ الكلمات والعبارات وتسلسل الأحداث، ويتعلم من خلالها اللغة الفصحى، ويكتسب المعرفة اللغوية الصحيحة منذ نعومة أظفاره.

ويمكن أن يتفاعل الطفل مع الأحداث المروية في المحافل والمجالس الحسينية من خلال تواصل الوالدين مع الطفل، وتبسيط المعلومات المطروحة مع ما يناسب استيعابه، وما يخزن من معلومات في ذاكرته القصصية، ونربط بين الشخصية المجسدة في المجلس وبين القصة وتذكيره بالأحداث فيهما.

ومن الضروري التأكيد على الدروس والعبر من هذه القصص ممّا يعزز شخصية الطفل، ويركّز العقيدة الحسينية في نفسه، وغالباً ما تكون عقيدة ناصعة وقوية تكبر كلّما تقدّم بالسن، وأينعت ثمار الحب الحسيني لديه.

شَـذَا الـوِصَـالِ وَصَـاحِـبُ الـزَّمَـانِ عجل الله تعالى فرجه الشريف

زينب القريني

وفاء عمر المسعودي

الليل عسعس, وتزاحمت الأشواق، عُلقت الأمنيات كنجوم مضيئة في سماء الاغتراب عنك يا مولاي يا صاحب الزمان, الانتظار أذاب شغاف القلوب، وما سكنت الأحلام بلحظة الالتقاء برغم غيوم الشر التي أفاضت الأرض بأنهار من الدماء, الجميع يتوق لنيل مرتبة المنتظرين التي عبّر عنها الرسول الأعظم: "أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج".(١) التوتر الفكري ونزعات التطرف الديني التي أخذت منحًى جديداً وبعيداً عن روح الإسلام، واستبدت بآراء ما أنزل الله تعالى بها من سلطان, دعا إلى استيقاظ همّة المنتظرين الخُلّص بترجمة انتظارهم بأعمال مثمرة تزيح رياح الأفكار المتطرفة عن جوهر الإسلام، وأضحوا من الذين يتوقون إلى تبييض صحائف أعمالهم عند إمامهم الحجة عليه السلام.

ومن هؤلاء المنتظرين الأخت زينب غدير محمد علي القريني التي التقينا بها لتحدّثنا عن تجربتها في تطوير ذاتها لنيل مرتبة المنتظرين، إذ تخرجت في كلية الشريعة سنة ٢٠٠٣م بدرجة امتياز، وتعمل معيدة في المعهد التقني في البصرة، تعشق الخطابة الحسينية وعاهدت نفسها على أن لا تقبل أي أجر دنيوي مادي، واكتفت بالآجر الأخروي، وتتمنى قبول أعمالها من قبل أهل البيت عليهم السلام.

حالياً هي طالبة ماجستير، عنوان الرسالة المطروحة (المنبر الحسيني ودوره الإصلاحي)

الحياة تردفنا بأناس ينقشون في قلوبنا بصمات الحبّ والولاء لأهل البيت عليهم السلام ما هي أبرز شخصية أثرت في حياة زينب القريني؟

المؤثر الأول وصاحب الفضل الكبير بعد الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام هو والدي المرحوم ملا غدير محمد علي القريني، حيث كان ناعياً وخادماً للمنبر الحسيني منذ صغره، وأصبحت خدمة القضية الحسينية هاجسي وهدفي في الحياة.

طابور الأمل المنتظر لتحقيق الدولة الكريمة عليه التحلي بالكثير من الصبر والاعتناء بتربية النفس والوصول بها إلى سلّم الكمال، ما هي الخطوات التي تحاول زينب القريني تتبعها لترتقي بمسيرة الانتظار؟

ثقافة الانتظار تحتاج إلى نفوس طاهرة تمتلك شفافية الإيمان، وهذا لا يتأتى إلّا بشق الأنفس، والالتحاق بركب الإمام عليه السلام يستلزم تطوير النفس باكتسابها العلوم الدينية، وبعد الجهد الحثيث لنيل علوم أهل البيت عليهم السلام نلت الشرف في التدريس بالحوزات العلمية النسوية التابعة للعتبة الحسينية في مدرسة الصديقة الكبرى في محافظتي العزيزة البصرة منذ عام ٢٠١٢م، ووفقتُ لفتح مدرسة (أم البنين) في منطقتي بحي الغدير لتعليم النساء أمور دينهنّ من عقائد وفقه وأخلاق، وكان من المؤمل أن تُرعى من قبل العتبة الحسينية المقدّسة، ولكن لقلة العدد عن (٣٥) طالبة لم تلقَ العناية من العتبة؛ لذلك عملت على سد احتياجاتها قربة للباري عز وجل.

الخطابة النسوية رسالة دينية أخلاقية اجتماعية، ما هي سمات الخطيبة الناجحة بنظركم؟

الخطيبة الناجحة هي التي تكون ملمة بشتى العلوم الدينية، وتمتلك سلامة اللغة وفصاحة اللسان، وتعمل على مراقبة نفسها لكي تحقق الإخلاص في العمل، فالمرأة بمنظاري المهد الأول للدولة الكريمة من خلال رفع راية الإصلاح بيدها أولاً، وتربية النصف الثاني من المجتمع وإشعال لهفة الانتظار لليوم الموعود والإمام المعهود ثانياً.

برنامج (عبير السعادة) الذي يُقدّم على قناة المعارف الفضائية محطة جديدة في مشوار حياتك، كيف تقيمينها؟ وهل هناك أفكار لبرامج أخرى؟

(عبير السعادة) برنامج يُقدّم لبضع دقائق، وهو غنيّ بفحواه، الغاية منه نشر أريج السعادة في المجتمع عن طريق سعادة الأسرة بتوجيهات ربانية، وأصبو فيه إلى نيل مرضاة الله تعالى، وهناك فكرة لبرنامج آخر (الحياة محراب العبادة) ولكني أجلته لانشغالي في رسالة الماجستير.

هذا هو دأب المنتظرين، يغدون ويمسون في وضح الحياة، يبثون قطرات الندى على أزهار الاشتياق لتبعث شذا الوصال لصاحب الزمان.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٩٠.

دِمَاءٌ تَعْشَقُهَا المَلَائِكَة

جنان محمد خليل

يعجز اللسان وتقصر الكلمات وتشحّ المعاني أمام من كتبوا بالدماء قصة الولاء والعشق الفدائي، وروعة بطولاتهم الفذة التي ستبقى مناراً يضيء الدرب للأجيال القادمة، ستشهد هذه الأيام وتحكي قصصهم وهم يسجلون أروع الانتصارات، ولا يبالون بالموت لترتوي الأرض من دمائهم الطاهرة، فهم يتسابقون لنيل شرف الشهادة، ويا له من شرف عظيم، فكيف لا! وهم يواجهون رياحاً عاتية تريد قلع جذور هذا الوطن، فأبوا إلّا أن يكونوا الدرع الواقي والسد المنيع للحيلولة دون سقوط هذا الوطن بيد أعداء الدين والإنسانية.

هبّوا كالليوث مدافعين ومحامين، وشعارهم النصر أو الشهادة، يستمدون عزيمتهم من سيّد الشهداء عليه السلام حينما قال: (هيهات منّا الذلة، يأبى الله تعالى لنا ذلك ورسوله والمؤمنين وحجور طهرت وطابت)، سلام عليك يا أبا الأحرار، يا مَن أسست جذور الإباء والشجاعة في قلوب محبيك، وها هم أبناؤك سائرون على نهجك، يسطّرون أروع الملاحم والبطولات؛ ليحرروا هذه الأرض التي امتزجت بدماء أبي الأحرار عليه السلام، ويقفوا ضد كلّ مَن يريد النيل من تراب هذا الوطن الغالي، فطُوبى لهم وأيدهم الله تعالى بنصره، وجعل النصر حليفهم، أبنائنا الأبطال من القوات الأمنية والحشد الشعبي المرابضين في سوح الشرف، ورحم الله شهداءنا الأبطال، وجعل مثواهم الجنة، وجعل مقعدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

نَهْرٌ مِنَ الحُبّ

سمانا السامرائي

كلّ شخص طبيعي سيحبّ وطنه، ليس لأنّ هناك قانوناً ما يلزم الجميع بحبّ الوطن، لكن لأنّ الوطن احتضن أنفاسنا الأولى، ذكرياتنا الأولى، وتعلّمنا فيه كتابة أول الكلمات، وسننطق فيه كلماتنا الأخيرة، ويحتضن رفاتنا حين نغادر هذا العالم إن كنّا محظوظين.

طرق التعبير عن هذا الحب مختلفة من شخص لآخر، فبعضهم قد لا يجيد التعبير عن حبّه، وبعضهم يعبّر عن حبّه منشداً أروع الألحان، وآخر قد يكتب الأشعار لأنّ الكلمات كنزه العزيز، وهناك مَن اختار أن يعبّر عن حبّه بالعمل من أجل الوطن بكلّ صدق وإخلاص لا يختار أن يصبح هو أفضل فقط ليصل أعلى السلم، بل اختار أن يمسك يد أبناء وطنه ليرتقي معهم، وحين يرفضون يد العون يصرّ على إنقاذهم، هو مثل نهر يتدفق بقوة، هو لا يختار الأراضي الصالحة للزراعة فقط، هو يمرّ بالأراضي الصخرية، والرملية البور أيضاً من دون أن يسأل ماذا ستقدّم لي تلك الأرض حين أسقيها، إنه يمدّ الأراضي بأمل أن تكون خضراء يوماً، بهذا يكون النهر رحالة واسع المعرفة، يحبّه الآخرون ويرغبون أن يكونوا مثله من دون أن يدرك ذلك، حتى هؤلاء حبّهم لوطنهم أجمل حبّ معروف وأصفاه وأنبله، حب العطاء هو نهر من الحبّ، هو حبّ لا ينتهي إلا بتفتح أزهار الربيع.

بُيُوتُ الشُّهَدَاءِ.. خُلُودُ فِكْرٍ وَعَقِيدَةٍ

دعاء جمال الحسيني

لم يستنشق عطر شبابه في حياته، فأبت الراحة أن ترافقه، وباتت أنشودة التعب تهويدته، لم يسمع بروايات قيس وليلى وغيرها، فكانت رواية الطف سلوته، عاش في طفولته دور الرضيع، وقضى سنين شبابه في هيئة القاسم، ومضى حياته ثائراً كالحسين ، لم يتمرد على واقعه كما تمرّد هو عليه.. عاش أقرانه بين خيارات شتى، فوَضعَ أمامه خياراً واحداً لابدّ منه هو الرحيل، لبس ثياب النصر وتسلّح بالصبر مودّعاً أهله، سائراً في درب أئمته، ما كان من زينب غير أن تناجيه قائلة: موعدنا الجنة..

كلّ امرأة في حياة شهيد العراق مثّلت دور السيّدة زينب إن كانت جدةً أو أماً أو أختاً أو زوجةً أو ابنةً، فزرعت في شخصية النساء كلمة الحق والبطولة، وظلّ موقفها آسراً للقلوب والعقول, ففي كلّ بيت شهيد أو أكثر نجد فضائل الرسالة الحسينية وعمقها ومنهم نتعلّم الثبات على العقيدة والموقف، هبات جليلة وهبها الله تعالى لنا في الأرض لنتعلّم منهم أنّ التدين موقف، والعقيدة سلاح بوجه الباطل، والأخلاق الفاضلة مع العدو نبل وشهامة, أخذنا من كلّ بيت عبرة، ومن كلّ امرأة موقفاً وتحدياً، لم نسمع لهم أنيناً، فكان قلبهم يردّد الحمد لله تعالى الذي وفّقنا لهذه النعمة..

من صمود بيوت الشهداء في الجيش والحشد المبارك كانت لنا وقفة يسيرة في خلودها غزيرة مع عائلاتهم لتحدّثنا المرأة العراقية بفخر عن شهادة أبطالهم، وكيف كان موقف العقيلة زينب مسكّناً لآلامهم..

لم تستطع (أم الشهيد) أن تتحدث بسبب مرضها، فتكلم والده عنها قائلاً:

مصاب شيعة أهل البيت مستمر عبر الأزمان والأجيال من قتل وتهجير ومساعٍ لتفتيت العقيدة التي تغذينا عليها، وعائلتنا كذلك تهجرت بسبب هجوم اللاتنظيم الفاسق، فقرر ابني أن يقاتل ضدّه، واستشهد قبل أيام قليلة، نشأ ابني الشهيد في بيت امتثل لأوامر أهل البيت ، وأستنشق هواء واقعة الطف، ورغم مرض والدته وعجزها لم تمنعه من تحقيق هدفه السامي، وكانت تشجعه وتدعو له ولأقرانه بالعزيمة والثبات والنصر.

وتحدثت (والدة الشهيد) عن ابنها البطل قائلة:

حينما يرى الحزن في عيني يردّد إن لم أذهب وغيري لم يذهب مَن سيدافع عن ديننا وعرضنا ومقدساتنا، وحينما يرى أطفاله يقول الحمد لله حالهم أفضل من حال الكثيرين من المقاتلين الذين تركوا أطفالهم من دون معيل، وأنتم شملتموهم برعايتكم كما شملت السيدة زينب الكبرى برعايتها أطفال الحسين.

وتحدثنا مع زوجة الشهيد (أم أحمد) وأثرتنا بسطور تتحدث بها عن صلابة موقفها الذي استمدته من ثبات السيّدة الحوراء وصبرها:

دائماً ما أقتدي بسيّدتي زينب، وحينما مررّت بهذا الموقف من فقدان زوجي أيقنت ما هو إلا اختبار من الله تعالى، والحمد لله لم أجزع، ووضعت المواقف البطولية التي أظهرتها العقيلة بأنها أكثر جُرأة وبلاغة وفصاحة نصبَ عيني، وقد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجّة وقوّة وجُرأة وبلاغة حتى ضُرب بها

المثل، وشَهد لها المؤرّخون والكُتّاب بعد ما انتهى القتال، حيث كانت السيّدة العظيمة تشاهد المجزرة وفي عينيها لوعة حارقة، ويخيّم على آل الرسول عليهم السلام الحزن والجزع، هذا رأس الحسين عليه السلام على رمح طويل وهو صريع بالميدان، فهنا تبدأ مَهمة عقيلة الهاشميين لترفع راية الرسالة بعد أخيها الشهيد، وتعيد للإسلام واقعه، حيث شقت صفوف الجيش الأمويّ وقد جلّلها الأسى والمصاب حتى وقفت على جسد أخيها الإمام الحسين عليه السلام، وجلست عنده ومسحت عنه الدماء الجامدة عليه، وأزالت عنه بقايا السيوف وركام الرماح والنبال، ثم رفعت يديها ورمقت السماء بناظريها ونطقت وملء شفتيها الإيمان، وقالت: **"اللّهم تقبل منّا هذا القربان"**[1] فبهذا القول تجسّد البطلة مفهوم الفداء من أجل العقيدة في أذهان الحفنة الطائشة التي حاربت سيّد شباب أهل الجنة حفيد الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله أخاها الحسين عليه السلام.

وحينما يمتزج الصبر بالإيمان تنطق العِبر، فتحدثت زوجة الشهيد (أم حوراء) عن فقدان الزوج والأب والأخ والصديق والحبيب والابن، وكلّ هذا تمثّل في شخصيته التي ملأت كلّ حياتها، وتحدّثت بإيمانها الذي نطق عنها:

على الرغم ممّا قدّمنا من تضحيات ومهما صبرنا على مصيبتنا فلن يكون إلا نقطة في بحر تضحيات أم المصائب وصبرها، وما هي إلّا مواساة قليلة وبسيطة لمولاتنا الزهراء صلى الله عليها وآلها وابنتها جبل الصبر، ومن تلك التجربة التي مررّنا بها عرفت لوعة مولاتنا زينب عليها السلام على أخوتها وأهلها فقد استلهمنا منها الصبر والإيمان والإرادة على الاستمرار في إكمال مسيرة الحياة.

وتحدّثت جدّة الشهيد (أم فرحان) عن لوعتها قائلة:

كلّ بيت من بيوتنا عايَشَ واقعة الطف، وكلّ امرأة منّا خلدت حياة السيّدة زينب عليها السلام في روحها، فهيأنا أنفسنا وتأهبنا لاستقبال دولة القسط والعدل صغيرنا قبل كبيرنا، فتطوّع حفيدي في الحشد الشعبي وهو ابن الثمانية عشر ربيعاً ما هو إلا تمهيد لظهور الحق، وحينما نبكي نبكي لا لمفارقة حفيدي، بل نبكي على مصيبة الحسين عليه السلام، فنحن نفتخر به، وبدوري أهدّئ والدته وأقول لها ابنك ليس أفضل من القاسم عليه السلام بن الإمام الحسن عليه السلام كي يستشهد في سبيل الله تعالى، افرحي فإنّ موعده الجنة.

وجدنا في كلّ بيت شهيد أناساً متأثرين بواقعة كربلاء، وليس هذا فقط بل وجدنا الأخلاق العلوية الفاضلة متأصلة في جذورهم، وهذا ما وجدناه في عائلة أحد الشهداء الذين تعففوا عن أن يأخذوا أيّ مساعدة من أي جهة، فأخذوا ما يكفيهم ليومهم، وتعففوا عن الغد، فلم يفكروا بقوته واستكفوا بيومهم الواحد، فما زرعه أمير المؤمنين عليه السلام في حياته ظلت ثماره تُقطف بعد مئات السنين.

أبوا الباطل لتصبح أرواحهم ذرات تراب تناثرت حول قبر الحسين عليه السلام، فرضوا بذلك عن طيب نفس تجود الموت، لينزعوا السواد الذي خلّفه خفافيش الليل عن سماء العراق الصافية.

.....

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٢.

شَـهِـيـدَةٌ مِـن بِـلَادِي

م.م حنان رضا حمودي

رمز الشموخ والإباء/الشهيدة سناء عبد الله الشمري

قال الإمام علي عليه السلام: "والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين".(١)

الفارسة (سناء عبد الله الشمري) تربويّة متقاعدة تبلغ من العمر (٥٥) عاماً، وقفت صامدة وعبّرت عن رأيها برفضها تسديد أجور ما يُسمى بـ (أموال صندوق الولاية) للعصابات الإجرامية داعش، فأجابوها قُساة القلوب داعش بتنفيذ الحكم عليها بحرقها أمام منزلها في الموصل – حي الغزلاني – بهذا الحكم الظالم وغيره من الأحكام التي تصدرها العصابات الإجرامية داعش ضدّ الناس الأبرياء العزّل الرافضين لتواجدها، وبحسب قوانينهم النابعة من أهوائهم البعيدة عن أصول الدين الإسلامي وتعاليمه، متبنّين للفكر التكفيريّ الضالّ الذي يهدف إلى تجزئة المنطقة بعد تدميرها، وهذا لن يحصل مادام أبناؤنا وإخواننا من الجيش والحشد الشعبي والعشائر قد دحروهم في ساحات المعركة، حيث بدت تظهر علامات الانتصار من خلال هروب العصابات الإجرامية داعش، وعجزهم عن الوقوف أمام إبطالنا الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن المقدّسات والأرض والعرض.

أمّا الفارسة (هناء أحمد عبوش) فهي أم لستة أبناء تبلغ من العمر (٧٠) عاماً، تملك أرضاً زراعيّة بين تلكيف وكرمليس شمالي الموصل، فأردوا هذه العصابات الإجرامية سرقة المحاصيل الزراعيّة من أرض الفارسة، فأبت الفارسة ووقفت شامخة بوجههم، ورفضت إعطاءهم جهدها المتواصل للعيش الحلال، إلّا أنّهم منعوها من حصاد محصولها، وطالبوها بدفع زكاة الأرض، فلم تقبل الفارسة الانصياع لأوامرهم، فاتّهموها ظلماً برفض دفع زكاة الأرض والتجاوز على الذات الإلهيّة، وقامت هذه العصابات بإحراق الفارسة في أرضها، ولم يتمكنوا أبناء الفارسة من إنقاذها، فرحم الله الفارسات الشهيدات الصابرات الرافضات لمنهج الضلال القائم على فكرة السرقة وارتكاب المحرمات، والإبادة الجماعية للإنسانية بدون أيّ ذنب يُذكر.

.....

(١) نهج البلاغة: ج٤، ص٨.

شُـهَـدَاؤُنَا

فاطمة محمد سالم

هم ينبوع ماء فرات..
غلب على طينتهم..
أرواحهم النقية الطاهرة لم تكدّرها الدنيا..
فما الدنيا إلّا ساحة نزال..
تغلّبوا عليها..
بعد أن وقفوا بوجه طوفان شهواتها..
فاختاروا طريقهم بدون حيرة أو تراجع..
بعد أن انتصروا على نفوسهم..
في صراع دار في صدورهم..
مع ذئاب الهوى..
التي كشّرت عن أنيابها..
وتصبّب لعابها..
فهزموها..
لم تغوِ وساوس الشيطان قلوبهم المطمئنة..
ركبوا سفينة العشق..
فأبحروا نحو معشوقهم..
فتقبّلهم خير قبول..
فوهبهم الشهادة..
فنِعم الواهب ونِعم الهبة..

مَلحَمَةُ العُنفوان

سكينة خليل/البحرين

أشدُّ ظلمةً من سواد ليل العاشر..
وأحدّ من السيوف المسلطة على الرقاب..
وأقسى من السهام النازلات بقلبك سيّدي..
وأكدر من وحدتك وأنت تبعث الأموات حين ناديت..
"ألَا من ناصر".. فعزَّ النصير..
وأوجع من كسر ظهرك بذاك المترَّب على النهر..
تشلُّ مسامع الزمن وأنت تودّع عينيه المدميّتين..
وأكثر غربةً من "على الدنيا بعدك العفا" لعليّ..
وأشجى من قربان عبد الله المرتفع للسماء بلا عودة..
(حزن.. زينب عليها السلام)
تستدير في عينيها المطلّة عليكم من ذاكرة التلّ..
حوافر الخيول، مطر السهام، ووقع السيوف..
يَشدُّ بها السبي رحاله مرغمةً عنكم..
مَنْ يكفل يُتم دمعتها المزدحمة بالعباس..
ومَن يمسح على رأسها المثقل بالأنّات..
ومَن يرحم فيها مسافات الوجع..
التي انبتت في كلّ أرض زهرة..
بقعةُ أينعت بشوق خولة..
وشامٌ تربصت برقية ولهفتها على أبيها بقسوة..
وحكايات الليل المتجعدة بالحزن..
من حنين سكينة لعباسها..
وتهالك عصا العليل، تتوكأ عليها جبال الآلام لتنهض..
تسند أثقال "زينب" في رحلة يوم عاشوراء الممتد..
وتعود في العشرين من صفر..
لتحكي قصة عشق أخرى..
مازال الطريق متيماً بالخطو على إثرها..
يحزم أمتعة الولاء من كلّ فجّ عميق..
يشارك (جابر) شغفه بالحسين..
ويشاطر الثكلى تطوافهم بالدمع..
حول مصارع قتلاها تواريها بالقبل..
ولا نزال حين يأتمُّنا الولاء..
نمشي إليهم نتوسل السبيل..
نغرق في نهر (العلقمي)..
عطشاً لمسحات تلك الكفوف المقطوعة..
تحتضن قربة آمالنا..
تداريها عن سهام الخيبات..
حتى لا تثقب ذاكرتنا من الإباء..
ولا نرتشف من قبضته سوى الإيثار..
حين هانت نفسه دون الحسين عليه السلام..
وتلألأت في عينيه رمشة طفلة..
تنتظره يعود محملاً بالماء..
معانقاً شفتيها الذابلتين بالحياة..
ألا يا زائري قبر مَن تقطّعت أوصاله..
احملوا في أكف الدعاء نسمة..
تطير من قلوبكم للسماء..
وترفّقوا أن تجرحوا قلب مَن يزوره كلّ حين..
ولا تزرعوا الشوك فتؤذوا صاحبة الخدر..
فهي ترقبكم.. تتشركم رياحين..
كامتداد الأفق تحمل صبرها الجميل..
لـ تكون (زينب)..
ملحمة "العنفوان" الراسخ في عمق الزمن..

ويَبقَى الحُسَيْن

زهراء حكمت

تهوي القلوب على ثراك سجوداً..
وتيمّم الأعضاء منك خلوداً..
أنت الحسين وكلّ قلب مؤمن..
يهدي إليك تحية وعهوداً..

كثيرة هي الهبات والعطايا التي أعطاها الله تعالى للإمام الحسين، من استجابة دعاء تحت قبته الشريفة و تربة فيها الشفاء، وزيارة تقترن بكلّ زمان، والأئمة الذين هم من ذريته، هذا إضافةً إلى ما له من المميّزات الكثيرة والمعاجز المشهودة، فما قصده طالب حاجة إلّا ورجع بقضائها وإمضائها والمشي والخطوات، والصرف من الماديّات والشعائر وإحيائها، والماء وسقايته والخدمة الحسينية، والدمعة التي تحيي ذلك الذكر وتسيل على تلك المصيبة، كلّها أمور أحيطت بالقدسية البالغة، وبالأجر المضاعف العظيم، وبالعطاء العميم من ربٍّ كريم، وأبداً لا نتعجب، فهو الحسين بن علي، أبو الشهداء وسيّد شباب أهل الجنة، ريحانة الرسول وابن الزهراء البتول، شخصيّة استثنائيّة قلّ لها النظير، بل تفرّدت بالتأريخ بالعظمة والعطاء حتى كانت قرباناً للفداء، ودماءً هي خير الدماءً روت أرض كربلاء، وسقت شجرة الإسلام الباسقة بالحياة والخلود والاستمرار، حتى أصبح الإسلام محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء..

نور من نور، فوق نور في نور، وإشراقة خلود أحيت الدنيا بالعبر والمواعظ والنهج القويم الذي كان ومازال مشعلاً للثائرين، فلا نتعجب من المُعطي وهو الكريم العظيم، ولا نتعجب من المُعطى وهو ابن خير الأنبياء والمرسلين، وكعبة للعاشقين يفدها الزائرون من كلّ حدب وصوب، تهفو القلوب إليها بكلّ شوق وحبّ، وهي تعاهده على السير على النهج الحسيني العطاء والعباسي الوفاء..

وبالشعر نختم كما ابتدأنا:

سيبقى شموخاً ونصراً وثارا..
حسين الإباء كشمس النهار..
سيبقى سراج الهدى والمنارا..
نداءً يردّد في الخافقين..
تزول الطغاة ويبقى الحسين..

هُدْهُدُ الشُّجُون

فاطمة جاسم

وجاء من أقصى الحزن شهر يسعى قائلاً:
يا قوم تابعوا البكاء..
يا قوم أجيبوا داعي الحزن..
فإنّي رأيت قوماً طبع على رئتهم الأنين..
أحشاؤهم تتقطع بالآه!
يا قومنا نحن على شرفات الأسى..
صباحنا عويل، مساؤنا نحيب..
وكانت تفاصيل كلّ الوجع في:
الإصبع المبتور!
والقمر المنثور!
والورد المنشور!
واللؤلؤ المنحور!
وحيث ما الماء ينبع..
هناك كفّ وكف..
تروي الحوائج..
لكنها أعدت كلّ الوجع..
يا قوم جئتكم بنبأ فتبيّن أنه:
اختصار لكلّ مسافات الكآبة..
أجراس يتيمة، درة..
هزها الشوق لمسجد..
فرأته بدم مخضّب..
على آثار الطشت..
فقدت الطفلة في الخرابة..
يا قوم سأنبئكم بتأويل ما لم تستطيعوا عليه صبراً..
حبيب الزهراء (الحسين)..
شفتاه اللتان كانتا ترويان الماء، تعطشان!
جسمه الذي يحتوي كلّ الكون، يقطّع!
نحره الذي امتلأ بقبلات طه، يُذبح!
ألا فلمثل هذا فليبكِ الباكون..
فإنّ لكم عند الزهراء أجراً ما لا تعلمون..
هذا كتاب من هدهد الشجون، وإنه من محرم، وإنه الدمع على سيّد الشهداء..
فخذوه، قبل أن يأتي يوم وتقولون:
يا ليتنا اتخذنا مع هدهد الشجون ألماً..

الأَجنَادُ المُقَدَّسَة

زينب حميد النصراوي

تناقلت وسائل الإعلام عن الحقيقة المعرفية التي تثار بين سفسطائية العقل الداعشي ومحاولة الهروب من الأجناد المقدّسة، فتصرخ معلنة عن ثورة حمراء، فتهبّ من الرياح العاتية ومن بين السفوح أجناد سجّل لها التاريخ أروع البطولات، تشابهت واقعتها مع واقعة الطف العريقة، كما أن الطف شمل الأبعاد الإنسانية في كلّ الاتجاهات من زرع الدين، والعقيدة، والعدل، والصبر، والجهاد، والصلاح، والإيثار، كلّ ذلك في نحو اختبار ربّاني شهده أناسٌ بلغوا أعلى الأعلين عند الله تعالى، جسّدها سيّد الشهداء بأمر إلهي وجب عليه تنفيذه، أنّه لو تصوّرنا لم يخرج الإمام ﷺ بهذه المسيرة، ولم يأتِ إلى كربلاء لَمَا أظن أن نعرف للإنسانية معنى، فالحسين ﷺ بخروجه خرج واقعنا من الضلال إلى الهدى، فلم تكن واقعة الطف مجرّد أقلام رتلها وتأولها الباحثون في طيات الكتب، ونقلوها إلى الأجيال بقدر ما تحمله من معانٍ ترسخ في ذاكرة القارئ معاني سامية امتثالاً لتعزيز التوحيد، ومروراً بتحقيق المثالية للإنسان، فكلّ تلك المعاني استلهما بصورة واقعيّة حشدنا المقدّس.

الحشد كلمة تحمل معنى تجمّع، بادر أبطالها إلى تجسيد بطولات واقعة الطف، فخرجوا من البيوت تاركين عوائلهم، وزوجاتهم، وأطفالهم من أجل الركوب بسفينة النجاة، فبمجرّد تذكّر تلك السفينة تتلألأ أرواحهم، فتبثّ فيهم معنى القوّة والحماس تركوا ملذات الدنيا وذهبوا بأرواحهم وأجسادهم معلنين عن مدى ارتباطهم بالعقيدة الحسينية، ومدى استعدادهم لنصرة قائد الأمّة المنتظر المهدي ﷺ، جرت معارك حامية الوطيس سطّر فيها أبطالها أروع القصص والبطولات في معركة يزيد بني أميّة داعش، فنرى القنابل تتساقط كالسهام على رؤوس الأعداء معلنة عن نصر مجيد، وبعد كلّ انتصار يعلنه الجيش يُهرَعون إلى الحسين ﷺ منادين بقول سيّدي: (نحن لا نهزم)، فذلك التاريخ النضالي ورثه الحشد من سيّدهم ﷺ، فكانوا كما في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب:٢٣)، فثاروا بالراية الحمراء من أجل حصاد القطع البيضاء مبرزة السلام.

لَيلَةُ الوَدَاعِ

أسراء عبد الرضا عبد الكريم

بين ظلمات الليل المتناوبة..
وبين كرائم الرسالة والوداع..
أكاد أسمع صوت الحسين ﷺ..
أكاد أسمع صوت الحزن والأسى..
هناك أحزان وآلام ملأت الأجواء بأنينها..
التفت حول نور سراج سيّد الشهداء..
وهذا هو الوداع..
ظلمة تجتاح هذه الليلة، لكن مهلاً..
استشعرت بالنور..
وأنا من خيمة إلى خيمة أسعى استشعر..
نور كتاب الله تعالى، وهو يُتلى في جوف الليل..
هذا هو نعم، هذا هو النور الإلهي..
نور الله تعالى، نور الحقّ والهداية..
مهلاً إنّي أسمع أصواتاً حزينة..
أصواتاً مليئة بالبكاء، مليئة بالحزن العميق والألم..
أرى دموع الحزن في عيون النساء..
دموع الألم في بكاء الأطفال..
والحزن يملأ الأجواء..
في ليلة تودّع فيها كريمات الرسالة..
أحبابهنّ أبطال الطف..
إذا يشعّ منهم قبس الإيمان الإلهي..
أكاد أرى ابتسامة تعلو وجوههم..
ممزوجة بالأسى..
وبين بشرى الله تعالى لهم، وبين مصائب..
ستحلّ مع نهاية ساعات هذه الليلة..
إنها الساعات الأخيرة..
التي ترى فيها الحرائر أبطال الطفوف..
فسلام الله تعالى عليهم ما بغيّت..

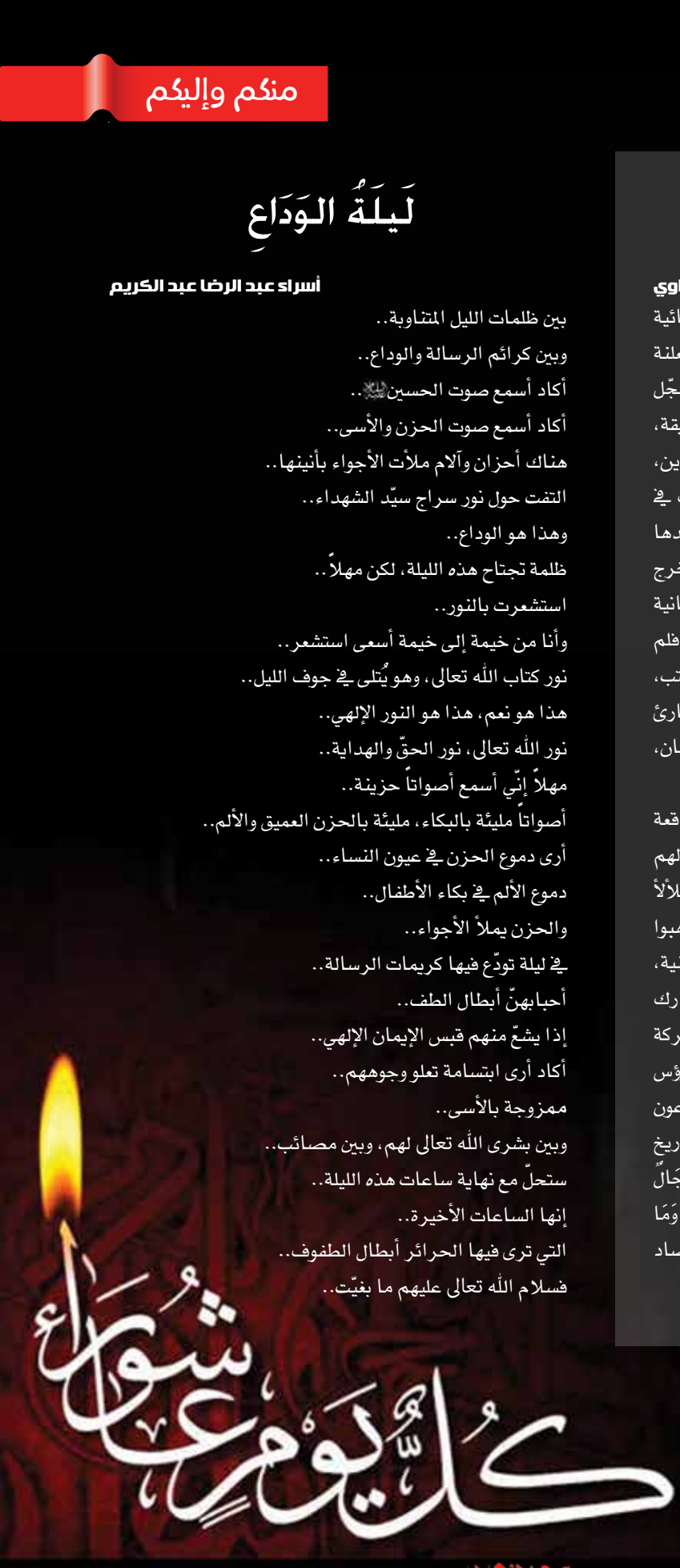

مَركَزُ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ يُكَرِّمُ حَافِظَاتِ القُرآنِ الكَرِيم

قال رسول الله ﷺ: "خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه".(١)

انطلاقاً من الحديث النبوي الشريف أعلاه كرّم مركز الصديقة الطاهرة التابع للعتبة العباسية المقدّسة الحافظات اللواتي تعطّرت أنفاسهنّ بعطاء حفظ القرآن الكريم، وحضر عدد من الضيوف من العتبتين الحسينية والعباسيّة، وحافظات القرآن الكريم من مختلف الأعمار، وافتُتح المحفل القرآني بقراءة آيات من الذكر الحكيم، تلتها الحافظة لكلّ القرآن (صابرين مسلم) من العتبة الحسينية المقدّسة، وألقت معاونة الشعبة كلمتها نيابة عن المسؤولة، وتلا ذلك محاضرة قرآنية ألقتها الأخت (فاطمة حسن فواز)/ مبلّغة وخريجة معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام في لبنان، تحدثت فيها عن أنّ القرآن الكريم هو دليل لأهل التقوى، وهو طريقنا لمعرفة التكاليف والنواهي الإلهيّة، وتكرار قراءة القرآن الكريم يكرّس العادة والصفة، لتصبح ملكة عند الإنسان، وبعد ذلك قُدّم برنامج تعريفي بالحافظات ومن مختلف الأعمار قدّمته الأخت (أم فاطمة) مسؤولة القسم النسويّ في معهد نور الزهراء عليها السلام لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره،

وتمّ التعريف ببعض الحافظات لتعلّم الطريقة الصحيحة في حفظ القرآن الكريم، ولنتعرف على إصرارهنّ في حفظ القرآن الكريم، وكيف تأثرنَ وأثّرن في مَن حولهم، كي يحفظوا ويعلّموا الحفظ، وتم تكريم أكبر حافظتين، وأصغر حافظتين وقدّمت الهدايا لهن معاونة الشعبة، وفي الختام وبصورة تفاعلية وحيوية طُرحت أسئلة قرآنية على الحضور قرأتها كلّ من الحافظتين لكلّ القرآن الكريم (صابرين مسلم) و(علياء حسين) من وحدة التعليم القرآني في العتبة الحسينية المطهرة، وتم توزيع الجوائز على الفائزات.

.....

(١) مستدرك الوسائل، ج٤، ص١٧٢.

نَشَاطَاتُ وَحدَةِ دَعمِ القِرَاءَةِ وَالتَّلَقِّي

أقامت شعبة المكتبة النسوية وحدة دعم القراءة والتلقي احتفالاً لتكريم رائدات المكتبة اللواتي دخلن في برنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة، وذلك على قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة العباسيّة المقدّسة، وهذا هو التكريم الثاني لرائدات هذا البرنامج، وقد حضر الحفل العديد من الشخصيات المعروفة على مستوى المجتمع الكربلائي، أبدعت عريفة الحفل الأخت (زهراء فوزي) في تقديمها الفقرات من خلال الفواصل التي ضمنتها بعض الأبيات الولائية التي تغنّت بحبّ الكفيل عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، هذا وتضمّن الحفل العديد من الفقرات التي ابتدأت بقراءة آيات القرآن الكريم التي رتلتها بصوت شجي الأخت (بصائر عباس)، ثم تلتها الكلمة الترحيبية المقدّمة من مسؤولة المكتبة النسوية الأخت (أشواق عبد الأمير)، ثم تم تقديم فلم تعريفي يوضّح مدى أهمية برنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة وأهدافه،

وأهمية القراءة على شكل مشاكل وحلول، بعد ذلك تقدّمت الدكتورة عبير عبد الرسول التميمي بإلقاء محاضرة عن طرائق تلخيص الكتب وكيفية اختزال المادة بشكل فنّي، تلا ذلك تقديم عرض تمثيلي عن عمل وحدة دعم القراءة والتلقي لاقى استحسان الجمهور، ومن أجل تدعيم ثقافة القراءة والتشجيع عليها وخلق جوّ تنافسي محبّب بين الرائدات تم إطلاق مسابقة كتاب (ينبوع العافية)، وهو كتاب فيه العديد من المضامين التي تندرج من ضمن اهتمامات الشباب، وتهدف هذه المسابقة إلى تشجيع القراءة والتحفيز عليها من خلال توزيع الجوائز التشجيعية على الفائزات، وقد تمّ اختيار هذا الكتاب بالذات لما يتضمّنه من نهج متكامل لمنظومة أخلاقية واجتماعية تنفع طالبات الجامعات وغيرهنّ، وفي ختام الحفل تم تكريم المشاركات في برنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة.

خاص مجلة رياض الزهراء(ع)

الشَيخُوخَةُ وَالتَّغَيّرَاتُ العَصَبيَّة

د.حسن علي نصر الله/أختصاص أمراض الباطنية والقلبية
أستاذ مساعد/كلية الطب/جامعة كربلاء

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم:٥٤). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج:٥).

الشيخوخة من السهل أن ندركها، ولكن من الصعب تعريفها، فمعظم تعريفات الشيخوخة تشير إلى أنها عملية تدريجية مرتبطة مع انخفاض في البنية والوظيفة، وضعف في نظم الصيانة ونظم الإصلاح، وزيادة القابلية على المرض والموت، وانخفاض القدرة الإنجابية، والشيخوخة ليست مجرد عملية بدنية، وإنما هي حاله تعبّر عن تغيرات جذريه في مجال الأنشطة الاجتماعية التي اعتاد عليها الفرد أيضاً، فعدّت الشيخوخة بمثابة مرحله يتم فيها هجر العلاقات الاجتماعية والأدوار السابقة، ممّا يخلق للفرد عُقداً نفسيّة تفقده الثقة في النفس، وتجعله يشعر بأنه قد أصبح أداة عاطلة في المجتمع.

يشير تقرير الأمم المتحدة إلى أن بداية سن المسنين يختلف من مجتمع إلى آخر، فبعض الدول عدّت سن (٦٠-٦٥) سنة يبدأ من (٦٠) سنة للرجل، و(٥٠) سنة للمرأة، ودول أخرى تعدّ بداية مرحلة المسنين للرجل من (٥٥) سنة، وللمرأة من (٥٠) سنة، وذلك مرتبط بمستوى الأعمار في كلّ دولة.

ولفهم ظاهرة الكبر بشكل صحيح علينا تجنّب الفهم الخاطئ الذي يرى أنّ الكبر يبدأ فجأة بعد سنوات الشباب ومنتصف العمر؛ لأنّ الدراسات العلمية تؤكد على أنّ عملية الكبر تبدأ في سنّ مبكرة من الحياة، أي ما بين الخامسة عشرة والعشرين من العمر، ومن هذه البداية يتواصل الكبر بشكل حثيث وأن لم يكن منظوراً، حتى تتضح معالمه فجأة في العمر المناسب، والذي يمنع ظهور أعراض التحوّل في حينها هو تغطية هذه الأعراض بفيض مظلل من نشاط الشباب وحيويته الغامرة لمظاهر التحوّل.

إنّ الكبر مرحلة مقررة من مراحل الحياة، ولابدّ للفرد من أن يصلها بتتابع هذه الأدوار حتى نهايتها الطبيعية، والذي يقرر هذا التتابع في مراحل الحياة ومدته وسرعته هو عامل مقرر أشبه ما يكون أو ما يُطلق عليه بالساعة البيولوجية في حياة الإنسان، ويتم ذلك عن طريق الذاكرة التي تحملها مادة (DNA) في جينات الخلايا، وهذه الذاكرة تقرر الوظائف الحيوية للجسم وطول حياتها وطبيعة أدائها بدءاً من الطفولة وانتهاءً بالشيخوخة وأخيراً توقّف الحياة، ولكنها تتأثر بهذا القدر أو ذاك بالظروف البيئية والمعيشية المحيطة، وما يحدث في الكبر هو تناقص تدريجي في حيوية الخلايا المكونة للجسم، فالخلايا العصبية -وهي الخلايا التي لا تتكاثر بطبيعتها- يصيبها التحوّل والضمور والنقص في الحيوية، أمّا خلايا الجسم الأخرى التي من طبيعتها التكاثر فإنها تصل إلى نقطة يتعذر فيها التكاثر، فتضمحل بالنهاية بدون تعويض، وهكذا تصل خلايا الجسم إلى عجز واستنزاف لطاقتها وبدون إمكانية التعويض عن ذلك إلا بالانخفاض المناسب لفعاليات الفرد وحيويته.

أمّا بالنسبة إلى التغيرات العصبية فتبدو في صورة الانخفاض والنقص التدريجي في قوة الإرجاع والاستجابات العصبية، كما أنها تشمل العديد من العمليات العصبية التي تعتمد على حيوية الدماغ مثل الذاكرة، والتعلم، واكتساب الخبرات والمهارات الجديدة، ومع أنّ الفرد يبدو أكثر نضجاً مع تقدّم العمر إلّا أنّ ذلك لا يعني تطوراً موازياً في الحيوية العصبية بقدر ما يعني الاستفادة من التجربة المتراكمة لدى الفرد.

لِدُمُوعِكِ طَعْمٌ آخَر

زبيدة طارق فاخر

إلى أين أمضي وداري دموعك؟
أطرق بابها؛ لأشعر بالأمان في زمن الخوف، والغربة، والألم..
دموع تحمل طعماً آخر، طعم ثورة وإيقاع حزين يعزف للحرية بالنصر المبين، يا منار القانتين..
كنت أبحث عنك في كلّ محراب لعليّ أرتشف رشفة عشق تحيي جوارحي وتتنفّس خشوعك..
لعليّ أسمع ترتيلك للقرآن، وكأنه أنشودة حبّ سماوي تسري على شفاه الحبيب كنغم، نغم إلهيّ..
يستبيح مسامعي بلا استئذان، يتماهى مع نبض الإله فينا من الوريد إلى الوريد..
تهزني رعشات يدك القدسيّة عندما تكون في ملكوت الرحمن، فتنساب لحظات القرب من المعبود..
تراتيل البكاء ومناجاة دعاء تشفي قلب المهموم، تداوي بلاءنا بالصبر، فتنفرج أبواب اليسر..
فيتسربل الشوق مع حبال المعاناة الطويلة في سجدة شكر..
أربكت صور الحمد في قلوب العارفين..
سيّدي احتارت فيك كلّ الخصال..
فافتخرت بأن تكون لها زين العابدين..
تحمل على ذاك الظهر النحيل هموم المظلومين، وتنهي حكم الظالمين بالحرمان..
وتشرق شمسك في حياة الفقراء تملؤها السعادة بالإحسان..
أيامك بلسم تتدفق حزناً من قلب جريح تؤلمه النسمات، فتنتحب الجدران وتصرخ..
أمّا آن لحزنك أن ينقضي، وفي سواد الليل أرى أشعة أمل تنبثق بسكينة، لا أسمع سوى تساؤلات نفسي..
هل سينتصر الأمل، ويقتل عتمة الليل؟
فتتحوّل على لسانك يا وليد مدرسة النضال أبجدية الحروف إلى سلاح قاتل، تقاوم وتناضل تكشف عن أسرار..
القضية تروي حكاية نفس كم تجرّعت مرارة فراق الشهيد العطشان، وكم قاست وهي ترى تقديم روح الحبيب قرباناً..
ومنذ ذاك الرحيل الحزين وبحر الدمع في هيجان، نسبّح فيه ابتهالات تطوف ضريحك المهدوم، تتردّد مع صوت الفجر أذاناً..
تجرفنا لدموع الإيمان، فترونا طعم اليقين..

شَبِيهُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم

شهد صلاح

عزف عن الدنيا وهو في أوج الشباب وعطائه، وكيف لا يكون كذلك وهو مَن تربى بحجر الإمامة، ومنبع الطهارة والقداسة، وفي بيوت كانت مهبطاً للوحي وموضعاً للرسالة النبويّة؟!

"يا أبه إذن لا نبالي بالموت"[1]، كلمات تخرج من قلب هذا الفتى تنظم وعقداً من ألماس، تزيّنت به سنوات حياته المعدودة، وصاغت في حروفه زهد نبيّ الرحمة ﷺ في الدنيا، وشجاعة حيدر الكرّار ، ويقين أبيه الحسين .

كان أوّل مَن استشهد من الهاشميين في معركة الطف، فقد ورد في زيارة الناحية المقدسة المخصّصة للشهداء: "السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل"[2]، فكان علماً من أعلام معركة الطف الذين جسّدوا إرادة الإسلام وتضحياته، وواحداً من كواكب كربلاء الساطعة، ورُوي الكثير في شجاعته، فقد كان مسلماً تسليماً مطلقاً لله تعالى، ودائماً مستعداً للتضحية في كلّ وقت، شابه النبيّ ﷺ خَلْقاً وخُلُقاً حتى إنّ الإمام الحسين حينما كان يشتاق لجدّه ﷺ فإنّه ينظر إليه، وفي الرواية كان من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خَلْقاً وخُلُقاً، فاستأذن أباه في القتال، فنظر إليه الحسين نظر آيس منه، وأرخى عينيه وبكى، ورفع سبابتيه أو شبيته الشريفة نحو السّماء، وقال: "اللّهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً، وخُلقاً، ومنطقاً برسولك، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك ﷺ نظرنا إلى وجه هذا الغلام.."[3].

وما أسرع ما أغرزت سهام المنيّة نصلها في قلب الشبيه الذي أدمى قلب سيّد الشهداء مصرعه، وما أوجع مصابه وجرحه في قلوب الهاشميين.

.....

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٣.
(٢) موسوعة الإمام العسكري: ج٢، ص٢٧٠.
(٣) فاجعة الطف: ج١، ص٢١.

عَاشُورَاءُ بِرْكَانٌ مُتَفَجِّرٌ فِي ضَمِيرِ الأُمَّة

نرجس مهدي

لم تحظ ملحمة إنسانيّة في التاريخ القديم والحديث بمثل ما حظيت به ملحمة الاستشهاد في كربلاء من دروس ومواقف للصفاء، والنقاء، والعزم، والهمّة، والتضحية، والعطاء، فلقد كانت على مستوى الحدث الوجداني الأكبر للأمّة الإسلامية بتشكيلها المنعطف الروحي الخطير الأثر في مسيرة العقيدة الإسلاميّة، والتي لولاها لكان الإسلام ديناً باهتاً، لا عقيدة راسخة في أعماق الصدور، وإيمان يرتع في وجدان كلّ مسلم، فملحمة الطف التي تشرفت وتخلّدت باسم أبي الأحرار وسيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام هي ملحمة ذات وقود لا ينفد وطاقة جبارة أبديّة، وشعلة لا تنطفئ أبداً؛ وذلك لأنّها حادثة فريدة على مرّ التاريخ، نعم لقد كانت هزّة وأية هزّة، زلزلت أركان الأمّة من أقصاها إلى أقصاها، ففتحت العيون، ولفتت الأنظار، وأيقظت الضمائر على جبابرة الشرّ مع مالهم من اقتدار.

عاشوراء ثورة رقت درجات فوق مستوى الملحمة التي يُجاد بها بالأنفس، فلقد استمدت وقود أحداثها من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأخيار عليهم السلام، فالملاحم والثورات التي غيّرت مجرى التاريخ والأمم تُقاس عادة بمدى إيجابية أهدافها وعظمها، وإمكانيّة تساميها إلى مستوى العقيدة الراسخة، فكانت ملحمة الطف الخالدة والتي استحوذت على ضمائر المسلمين فيما خلّفته من آثار عقائديّة ضخمة، ولأنّها ثورة روحية انطوت عليها صدور المسلمين تذكرهم كلّ حين بمعنى الكرامة، وماهية المعنى في أن يكون المؤمن طوداً صلباً في وجه مثيري الفتن، والعابثين في صرح العقيدة والشريعة، والمقامرين بكيان المذهب وقدسيّة لوأده في مهده، نعم إنّها ثورة خالدة؛ لأنّها أخلاقية سنّت دستور أخلاق جديد أضاء للأمّة الإسلاميّة درب نضالها على مختلف الصُّعُد، وعلّمها كيف يكون الجود بالنفس في زمان الخطر ومكانه رخيصاً؟ وكيف يكون الموت سعادة والحياة مع الظالمين برماً، والموت في عزّ خير من حياة في ذلّ؟ تلك كانت مبادئ معلّم هذه الثورة العظيمة سيّد الشهداء عليه السلام ، التي فجّرها للإنسان أيّاً كان على وجه هذا الكون؛ لتُقال ويُعمل بها في أيّ مكان وزمان، ولتقف أمام مسلّمات الخنوع والرضا بالمغانم الدنيويّة الزائلة، ولكي توقظ الضمائر التي استرخت ونامت حتى تحوّل هذا الاسترخاء إلى آفة اجتماعيّة ونفسيّة وباتت تهدّد روح الأمّة وعقيدتها، فالثورة عندما قامت استمدت عزمها من روحيّة الشريعة، وكانت تهدف إلى بثّ هذه الروحيّة في نفس كلّ مسلم وأزالت الغشاوة عن العيون، وبدّدت الأوهام التي رانت على العقول والضمائر، وإنّ السيرة العطرة لحياة سيّد شباب أهل الجنة واستشهاده الذي لم يسجل التاريخ شبيهاً له كان عنواناً صريحاً لقيمة الثبات على المبدأ، فقد أصبح عليه السلام شمعة للإسلام أضاءت ممثلةً ضمير الأديان إلى أبد الدهور، ودرعاً حمى العقيدة من أذى منتهكيها، وكانت شهادته على أرض كربلاء المقدسة مرحلة أولى لاشتعال أبدي أخذ جذوة التوهج على مدى العصور، وهذا المبدأ المنبثق من هكذا عقيدة من الصعب إدراك مراميه في حينه، فقد أصاب سيّد الشهداء عليه السلام بثورته في المدى البعيد، وها هي شجرته المباركة تثمر رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله تعالى عليه، أقسموا بدمه الطاهر إن يسيروا على نهجه عليه السلام المبارك، وإنّ الموت الذي فيه دفاع عن الشرف والعقيدة أحلى من العسل، والعيش في خنوع بيد المارقين لهو الحنظل بعينه، فرسان عرفوا طريقهم؛ لأنّهم استضاؤوا بمصباح الهدى، وعبروا الحياة إلى الضفة الأخرى، ولم يغرقوا؛ لأنّهم ركبوا سفينة النجاة، وكلّهم على نهجه وقوله عليه السلام: "لا والله! لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد..، وقال: ألا إنّ الدعي ابن الدعي قد ركَز بين اثنتين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلة يأبى الله تعالى ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت، وأنوف حميّة، ونفوس أبية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام".[1]

.....

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٨١.

السَّيِّدَةُ زَينَبُ عليها السلام القِيَادَةُ العَسْكَرِيَّة

د.حنان عزيز عبد الحسين العبيدي

عمدنا أن لا نقتربَ من الوجه العاطفي لملحمة كربلاء الخالدة، بل ذهبنا لاستقاء (العِبرة) من جوف المواقف العظيمة لقافلة الإباء، تلك القافلة التي رسمت على مدى خط سيرها من وإلى المدينة منهج حياة كامل.

وعلى الرّغم ممّا نُقل من الصور المأساوية التي كانت عليها (بطلة الطالبيين)، لكننا لم نرَ فيها إلّا ذلك (الجحفل الجبار) الذي قاد معركة الحسم، خلافاً لما رأى بعضهم من أنّ الأمر انتهى بقتل الإمام الحسين عليه السلام ورجاله.

وكأي قائد محنّك كان عليها أن تجمع أدواتها القتالية استعداداً للمنازلة الكبرى، فضلاً عن التحضيرات اللوجستية، مع حساب أدوات العدو وكيفية مواجهته، أمّا الحشد العسكري فقد اجتمع في شخصها (الجبّار) رغم رقّتها وحنّوها، (ثنائية) لا تجتمع إلّا للعظماء، لاسيّما وأنها عاشت في الكوفة خلال خلافة والدها أمير المؤمنين عليه السلام، فشكّل ذلك لديها خبرة (سيسيولوجية وسيكولوجية) في معرفة المجتمع الكوفي قادةً وأفراداً، وأن الأحداث أخذت منحىً تصاعدياً قريباً من (للمثلث الأرسطي) الدرامي، بدءاً من المستهل ووصولاً إلى مجموعة من الأزمات، والمضي تصاعدياً لبلوغ منطقة الذروة، ليأتي الحلّ في هبوط عادة ما يكون أسرع من مرحلة الصعود، مشروطاً بأن ينتهي بانتصار أحد أبطال الصراع.

في مجلس ابن زياد لعنه الله: دخلت زينب عليها السلام، متنكّرة وجلست ناحيةً من القصر، تحفّ بها إماؤها.

فقال ابن زياد: مَن هذه التي انحازت ومعها نساؤها؟

فلم تجبه، فكرر القول ثانيةً وثالثةً.

بدأ (المستهل) بتجاهل واحتقار لـ (ابن زياد) ذلك المأبون المحشو باللؤم والنشوة معاً، لتعمل على إثارة حنقه، وهي ضربة التهديف الأولى لتحريك مكامنه المشحونة بأعلى مراتبها.

فقيل له: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل عليها قائلاً: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم.

ما لبثت أن جاءت الهجمة المرتدة على حالة التشفي لذلك الوجه القبيح، ممّا جعله في موضع أدنى في سلّم الحوار.

جاء الردّ بالتحقير والتوبيخ كأسلوب معالج على وَفق قانون الـ (سببية) أي هنالك (سبب) سبقه مسبب، إذ دفعته لأن يكون البادئ، وأردفت تصحّح ما يغاير قوله ويفضحه بقولها عليها السلام: "الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد ص وطهرنا من الرجس تطهير انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا".(١)

بقرت بطنه وكسرت حدة التشفي، ليعود بأسلوب أكثر خبثاً موجهاً إليها سؤالاً حَسِبَ أنه سيلوي خاطرها، قائلاً: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك وبأهل بيتك؟

هنا دوَّت الصاعقة التي أسقطته أرضاً، وأقبرت نشوته في قولتها الفلسفية العظيمة:

(ما رأيت إلّا جميلاً)

ضربت كلّ نظريات الجمال ومفاوزها بتحويلها منظر المعركة الدامي وتناثر الأشلاء إلى لوحة مطرزة بأبهى الحلل والألوان الزاهية، بخلاف كلّ ما ذهب إليه الفلاسفة في تفسيرهم للجمال بشقّيه (الذاتي والموضوعي)، لتسقط بذلك جميع الغايات التي كان يرجوها بالانتصار.

ولتفسير معنى (الجمال الزينبي) بوصفها الممتد إلى ما بعد اللحظة الهاربة التي يقتنصها (هيربرت ريد) في كتابه معنى الفن لتدوين لحظة الجمال، أو (هيكَل) الذي أغرق في تقنيات الفن ومنح الجمال رُتباً عالية قياساً لمظهرها لا لمكمنها، نجد أنها أدارت الكاميرا المجسمة لتلتقط أسمى الصور بقولها عليها السلام: "..هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله تعالى بينك وبينهم فتتحاجون إليه وتختصمون عنده، فانظر لمَن الفلج يومئذ هبلتك أمك يا ابن مرجانة".(٢)

فأسقطت جميع الأقنعة المتعالية عندما ذكَّرته بنسبه المجهول، ونسبته إلى أمه كما تعاهد الناس تسميته، فأحرقت الأرض من تحته وإلى الأبد.

.....

(١) ، (٢) أعيان الشيعة: ج١، ص٦١٤.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾

إيمان صالح الطيف

حضرت (أم سجاد) مع قريباتها عرضاً مسرحياً لواقعة الطف، وبعد انتهاء العرض قالت (أم سجاد) ودموعها على خدّها: هنيئاً لقوم لبسوا القلوب على الدروع، ونذروا أنفسهم للعقيدة والمبدأ، السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الذين استشهدوا معك.

قالت أخرى: إنّ موقف شهداء كربلاء يوم العاشر من محرم فاق مواقف جميع الشهداء في العالم شدةً وثباتاً على الحق، فكيف بعشرات من الرجال والصبيان وهم عطاشى جياع محصورون أمام عشرات الآلاف من الجنود المدّججين بالسلاح والمجهزين بكافة وسائل القوة.

أيدتها فاطمة قائلة: نعم، إضافةً إلى خلوص النية، فإنّ شهداء الطف لم يكن عندهم أدنى أمل ولا أقل احتمال في الغلبة، ولا في غنيمة أو جائزة أو أيّ نوع من الربح المادي وراء ذلك الموقف.

قالت (أم أحمد): الجهاد امتحان عجيب لكلّ المسلمين، فمن خلاله يتميّز المؤمنون الصادقون من ضعفاء الإيمان لقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب:٢٣).

قالت عبير: إنّ للشهيد أجراً عظيماً عند الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران:١٦٩)، فلا يوجد عمل بعد الإيمان بالله تعالى أفضل من الشهادة في سبيله.

قالت (أم محمد): لاحظنا خلال العرض أنّ المدرسة الحسينية أكدت على أنّ الإنسان قادر لوحده أن يرتفع بذاته إلى الكمال بالإرادة الكامنة فيه، ومقولة الحسين عليه السلام "..لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد.."[1].

هذا القول يعلّمنا أن نتألم ونحن أحرار حتى لا نتألم ونحن عبيد، مادام الهدف بناء خير الإنسانية.

أيدتها أخرى قائلة: نعم، لذا كان الحسين عليه السلام سيّد الشهداء، فكربلاء ملحمة آلام، قد تجرعوا منها الكثير، والله تعالى هو الأعلم بكافة تفاصيل الواقعة.

قالت (أم أحمد): يا للأسف في عصرنا الحاضر صاروا يُطلقون اسم الشهيد على مجرم يُقتل بجرمه أو انتهازي يفقد حياته القذرة في طريق أطماعه وشهواته، وهذا تحريف واضح لكلمة الشهيد، وتلاعب بمفهوم الشهادة.

ردّت أخرى: إنّ كلمة (شهيد) مصطلح إسلامي خاص يعني ذلك المسلم الذي يُقتل في سبيل الدفاع عن الإسلام في ساحة القتال بأمر من الله تعالى أو الإمام أو نائبه الخاص أو العام؛ لذا مَن لبّى نداء المرجعية في القتال ضدّ داعش إذا قُتل في ساحة المعركة استحق كلمة (شهيد).

أيدتها أخرى: نعم، لقد كان لمقاتلينا مواقف بطولية وشجاعة نادرة كلّها تبيّن مدى إيمانهم وثباتهم على العقيدة الحقة، وقد شاهدت أحدهم في لقاء معه على شاشة التلفاز فقد بصره في أثناء القتال، ومع ذلك تحدث كأنه لم يصبه شيء.

قالت (أم حسن): هنالك مَن يحاول تحجيم أو إبعاد حشدنا المقدس لهوىً في نفسه، وهذا دليل على شجاعة هؤلاء الأبطال ومقدرتهم على تحرير بلدنا من داعش المجرمين.

ردّت أخرى: إنّ موقف سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أحيا الدين وأبقاه وحفظه من خطر الزوال على يد أعداء الله بني أمية، واليوم رجالنا بتطوعهم في ساحات القتال حفظوا المقدسات وأرواح المواطنين العزّل، فهم بذلك امتداد لتلك السيرة الخالدة.

قالت (أم سجاد): ما أروع كلام إمامنا السجاد عليه السلام بعد واقعة كربلاء حينما سأله إبراهيم بن طلحة شامتاً: مَن الغالب؟

قال الإمام عليه السلام: "إذا دخل وقت الصلاة فأذّن وأقم تعرف مَن الغالب"[2].

في هذه اللحظة أذّن المؤذن لصلاة المغرب، فقمنَ جميعاً إلى الصلاة.

.....

(١) مكيال المكارم: ج١، ص٢٠٩.

(٢) موسوعة عاشوراء: ج١، ص٥١٢.

سَلامُ القَمَرُ

﴿سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدّيقِينَ، وَالزّاكِياتُ الطيّباتُ فيما تَغْتَدي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أمير الْمُؤْمِنِينَ﴾.

صباح جاسم

سلام الله.. نعم سلام العلي الأعلى.. هل وصل الخيال إلى أبعد من حدوده ليرسم صورة هذا السلام؟

وكأني بملائكة السماء تصطف أفواجاً لتلقي سلامها على قمر انحنى نوره وأفل حياءً من فارس الطف العظيم.

بدأت القصة منذ ذلك الزواج الميمون بأم البنين عليها السلام كان الهدف واضحاً وجليّاً بعين الأب الشجاع عليه السلام الذي رأى بعين اليقين طفلاً بدماء زكية، وخدراً بلا خدر وقرآناً ناطقاً بلا معين، قليل الصحبة، يحامي عن الإسلام بالنفس.

كان يبحث عن وليد يكون سنداً ومحامياً عن قرآنه وعن بيضة الإسلام العظيم وجاء الوليد من أمٍّ آباؤها من أشجع العرب، فبكى الأب ومسك كفيه وقبلهما ورأى كما رأى من قبل كيف تقطعان بيوم الطفوف.

واستمرت القصة فتارة يلقبه بالسقاء وتارة يعطيه دروس الكفالة والغيرة، يطفئ السراج كي لا يلمح أحد ظلها ليبقى الخدر بنكهة فاطمية زينبية.

ومذ كان صغيراً يطعمه ويزّقه العلم زقاً.

واستمرت الأحداث وما زال أبو الفضل ذلك الشاب النوراني الذي يشبه القمر نوراً ينتفض رجولة وغيرة وشهامة ويفيض نخوّة وأخوّة وحمية.. بطلٌ تورث من أبيه شجاعة

فيها أنوف بني الضلالة تُرغم

ورث سماحة الروح وحب الآخرين والعطف بل الرقة على الأطفال وهو ما زال ذلك البطل الذي تتزلزل أمامه الجبال وتتدكدك..

ورث الإباء والإيثار فكان بحق أسطورة التاريخ امتلأ القلبُ حباً لابن الزهراء عليها السلام لكنه كلّما أراد أن ينطق بكلمة الأخوة الأثيرة على نفسه يتلجلج لسانه ويتذكر كلمات أمه الطاهرة: بأن هنالك فارقاً بينك وبينه فهو ابن السيّدة الزهراء عليها السلام ناده بـ (سيّدي)..

وبقيت تلك الكلمة تجول برحاب القلب تتمنى أن يبوح بها حاملها لكن التربية الأصيلة والمعدن النفيس يمنعه من ذلك وطالما بادله ذلك الأخ الحبيب بالشوق والحب والاحتواء بل حتى المنع من القتال والتأخير بالبروز للحرب فهو حامل اللواء وكبش الكتيبة وله صولات أبيه الكرار عليه السلام وكلّما زاد أوار الحرب وارتفع زاد غليان قلبه الطاهر واشتد به العطش لكن أبى إلّا أن يسطر أروع القصص والصور لتبقى خالدة بخلود سفر التاريخ المشرق ببطولات الشجعان فتارة هو ينادي بعد قطع اليمين:

والله إن قطعتم يميني

إني أُحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبي الطاهر الأمين

وتارة هو يصور الوفاء بقممه السامقة اذ يرمي الماء من كفه وقلبه كصالية الجمر من العطش ويقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني

وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

ولهذا كان لأبي الفضل العباس عليه السلام حق كبير وحرمة عظيمة، وهذا ما بيّنه الإمام الصادق عليه السلام في زيارته: (لعن الله من جهل حقك، واستخف بحرمتك..)..

نعم، هكذا كان أبو الفضل العباس عليه السلام وبهذا المستوى من الكمال.. وهو دنيا في البطولات، لم يخالج قلبه خوف ولا رعب في الحروب وقد أبدى اكبر درجات الشجاعة يوم الطف وصار مضرب المثل على امتداد التأريخ.

صولات تموج كالبحار وراية تحدق بأعالي الإباء وكف تلوذ عن الحرائر وعينه كالشمس بازغة تنير في رحاب السماء وهامة العز لن تنحني مرفوعة على قنا الكبرياء وصبر كبركان في قلب جبل وقربة تجود بسيل الوفاء لونت بوفائها صفحات الزمن بروائع الإيثار والعطاء فسلام وألف سلام عليك أيها القمر.

رِحلَةٌ بَينَ ثَنايا آلامِ الطُفُوفِ

حوراء كاظم

عندما دعوت قلمي للكتابة عن موضوع أو خاطرة وقف قليلاً ونظر إليّ وقال: لماذا لا نذهب إلى رحلة، قلت إلى أين؟ قال لنأخذ الفكر والكلمات ونسافر على متن الروح إلى أرض أراها قد التهبت بقساوة الأحزان ولوعة المصاب وفجاعة الخطب.

أرض الطفوف!

أرض الدماء والتضحيات!

طارت روحي كطائر قد حلّق في السماء رفرفت بجناحي وذهبت إلى تلك الأرض.

شعرت بحزن شديد قد سكن بين خلجات قلبي عندما رأيت أجساداً هي كأغصان الياسمين قد ألقيت بالأرض وخيماً قد أوقدت بها النيران، وأطفالاً قد فرّوا كطيور من شدة الخوف وقد ابتلّت عيونهم بالدموع، ثم ذهلت عندما رأيت امرأة وأي امرأة؟! قد لفّها خمار الحياء جاءت وجلست قرب جسد قد سقط على ضفاف شاطئ العلقمي ارتفعت روحه نحو السماء فتمتمت بكلمات وقالت: أخي فداك حواسي قد اظمأني هجرك! وانقبض قلبي لفراقك وأيامي قد أظلمت بعد نورك.

هنا لم أتمالك نفسي وقد فاضت عيناي بالدموع، ثم قال لي قلمي: انظري وحدقي جيداً بتلك الفتاة التي تتكئ على وسادة الأمل بانتظار والدها الذي يهواها قلبها الصغير ثم أدرت نظري يمينا فرأيت طفلاً صغيراً هو كزهرة قد قطفت من بين أحضان الأغصان وذبلت من العطش بين رمال الصحراء التي ليس فيها سوى الهواء اللافح.

بعدها سرنا قليلاً ووقفنا أمام رأس قد انفصل جسده لكن نوره قد أضاء المكان وما زال لسانه يفيض بكلمات قد أرقت مسامعي، هذا المنظر بقي لغزاً مجهولاً يعجز المفكرون عن تأويله.

هنا أرسلت سلامنا إلى تلك الأجساد الطاهرة وبعدها عدنا أدراجنا وبنفوسنا ألم شديد قد سكن صدورنا، وبجعبتنا الكثير من العبر والدروس، وبذاكرتنا تلك المواقف التي قيدت بالعنفوان والشموخ أمام الباطل وبالفاجعة ولوعة المصاب والفقد أمام كلّ حرٍ غيور.

مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّة رضي الله عنه وَمَصَائِبُ آلِ يَعقُوب

ريام حسين حميد

دوّى صوت صرخة الحزن على الإمام الحسين عليه السلام من موضع استشهاده في كربلاء، حتى عاصمة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، لتتابع الصرخة مسيرتها في أزقة الشام، حتى مرّت برمال الحجاز، وفصلت عيرها في المدينة المنورة التي احتوت البقية الباقية من نسل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، طرق ذكر استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ورائحة كربلاء وحريقها وجلجلة سلاسل القيود صمّ الصياخيد الهاشميين وعامة الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ومِمّن سمع نعي الإمام الحسين عليه السلام محمد بن الحنفية رحمه الله الذي كان يرتدي رداء المرض ليسمع ضجة وصيحة لم يُسمع بها من قبل، وقد خيف عليه من أن يفاجأ باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام فيقضي نحبه، إلى أن تقدّم إليه أحد غلمانه قائلاً له: جعلتُ فداك يا بن أمير المؤمنين عليه السلام، إنّ أخاك الحسين عليه السلام قد أتى أهل الكوفة، وغدروا به وقتلوا ابن عمّه مسلم بن عقيل، فرجع عنهم وأتى بأهله وأصحابه سالمين، فقال له: لِمَ لا يدخل عليّ أخي؟ قالوا: ينتظر قدومك إليه...، فحسّ قلبه بالشر، فقال: إنّ فيها والله مصائب آل يعقوب عليه السلام، وتتابعت أسئلته، أين ثمرة فؤادي، أين الحسين عليه السلام ولم يعلم بقتله، فقالوا: يا مولانا، أخوك بالموضع الفلاني...، فقال علي عليه السلام: يا عمّاه أتيتك يتيماً ليس معي إلّا نساء حاسرات في الذيول عاسرات، باكيات نادبات، وللمحامي فاقدات.[1]

فتوالت عليه من المواقف أصعبها وتحمّل قلبه الحزن وابيضت عيناه من الفراق وما سمع عن يوم كربلاء؛ لتغمض عيناه بالمدينة، ويُدفن بالبقيع وهو ابن خمس وستين في سنة إحدى وثمانين للهجرة.

.....

(١) الدمعة الساكبة: ج٥، ص١٦٤-١٦٥.

صَبْرُ الطُّفُولَةِ

زهراء رافد حميد

طفولة مؤلمة عاشتها طفلة صغيرة وعليلة، ذاقت ألم الشوق والحنين للأهل، للأب الذي اعتادت على رؤيته كلّ يوم، على أقاربها الذين كانت تودّ الذهاب معهم، ولكن قضاء الله تعالى وقدره شاء أن تبقى في المدينة ودّعت والدها والدموع الحارقة على خديها، وقلبها يتألم من آلام الرحيل، رحيل أهلها عنها وتركها وحيدة في الدار، وانطلقت القافلة إلى أرض كرب وبلاء.

بعد فراق أهلها لم يتبقَ لها إلّا ذكراهم في كلّ ناحية من الدار، تمنّت لو أنها طائر وتطير إلى كربلاء لتكون معهم، تمنّت وتمنّت وتمنّت ولم تكن إلّا أماني تمنتها طفلة صغيرة، في صباح كلّ يوم تقف في باب الدار وتنظر إلى الطريق آملة عودة أهلها، وقلب العليلة يحترق من نيران فراقهم إلى أن جاء اليوم الموعود الذي كانت تنتظره، خرجت متلهفة للقاء الأحبة، لقاء الأهل بعد الغياب، ولكن لم ترَ إلّا أخواتها وعماتها وأخاها السجاد عليه السلام، أين والدها؟ أين عمّها قمر بني هاشم؟ أين أخوها الرضيع؟ كلّهم قضوا نحبَهم في كربلاء، هنا ضربت لنا سيّدتي العليلة أعظم الدروس في الصبر، وأروعها حيث صبرت رغم مرضها ورغم ضعفها، ولم يفارقها الأمل إلى أن تلقت الخبر، وليس غريباً على أهل البيت عليهم السلام ضرب الدروس في الصبر، فكانت مثل جدتها فاطمة الزهراء عليها السلام، مثل عمّتها السيّدة زينب عليها السلام.

إيمانها القوي والراسخ بقضاء الله تعالى وقدره جعلها تتحمل كلّ الآلام والهموم والجروح، ونحن اليوم بحاجة ماسّة إلى هذا الصبر والإيمان لانتظار خليفة الله تعالى في أرضه إمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف، فاليوم كلّنا مثل العليلة، قلوبنا تقطّعت بانتظاره روحي لتراب مقدمه الفداء، سلام على فاطمة العليلة يوم وُلدت ويوم استُشهدت ويوم تُبعث حيةً، فصبراً يا موالين، فإنّ فرج الله تعالى قادم إن شاء الله، فليس علينا إلّا الدعاء بتعجيل الفرج.

.....

(١) معجم أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف: ج٤، ص٢٨٧.

طُفُولَةُ الطَّفِّ

نور الهدى عبد الرضا

بين الأجناد الطاهرة والأوراق المتناثرة، على شاطئ نهر الفرات تكاد حرارة الشمس أن تغلق ثغرات الحياة، فيبرز الإمام الحسين عليه السلام حاملاً جذوة الطفولة البريئة، يبدو شاحباً ووجنتاه أرهقهما الظمأ، أرى في عينيه اللامعتين وهج الموت في ساحات الوغى، ابتغى الماء فأعطوه سهاماً جارحة.

وبين أنين جراح الأب المظلوم اغتيلت البراءة، فكان أحد قرابين ثورة الطف الأليمة التي تروي دماؤها أرض كربلاء، فيحيا دين المصطفى صلى الله عليه وآله. كان هذا الحكم الإلهي لتخليد ثورة العترة الطاهرة، كلّ شهداء كربلاء حملوا السيف إلّا الرضيع حمل شهادته على كفوف أبيه.

فسلام عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حياً

تعدّ مجلة رياض الزهراء(ع) خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية؛ لذا سنستعرض ملخّص مواضيع العدد السابق (١١١)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

يبدأ الحج بتجرد الإنسان عن اللذائذ الدنيوية بأن يرتدي الأكفان، فيبدو الكل سواسية أمام الله تعالى من دون تمييز، وترفع الأيدي إلى بارئها، بل هي وحدة كبرى وتضامن عظيم لا يخرقه أحد، حيث ينبعث مناخ الوحدة التي دعا إليها الباري عز وجل بحكمته من تشريع هذا الواجب على المسلمين، والتجرد النهائي من الأنا ومتعلقاتها الماضية؛ لتدخل وسط زحام الأمّة وتلاحمها من أجل تطبيق شريعة السماء، فالله تعالى هو أساس الوجود، والإنسان جزء بسيط من خلقة ربّ الكون، مهما كان مكانه أو زمانه عليه أن يجعل بينه وبين الكعبة ارتباطاً قوياً ومستمراً، فهي هوية المسلمين عامة التي تسعى إلى الوحدة والقرب لله‌تعالى؛ لأن سبيله تعالى هو سبيل الناس، فالحج خلاصة تجربة روحية وتأملات تقدّم دعوة وُصفت بالتواضع على عمقها وغناها لمشاركة التجربة الروحية العميقة التي يعيشها الحاج ويستلهمها من مناسك الحج.

الغرسُ الطيب

العلم علمان، علم الأبدان وعلم الأديان، ولقد اقترن منبع هذين العلمين معاً لدى أهل البيت ﷺ، ولمّا كان النبيّ الأكرم ﷺ مدينة العلم وعليّ ﷺ بابها، فإنّ نسله الطاهر ﷺ كان الوعاء الحافظ والناشر لهذا العلم، والإمام الباقر ﷺ قد أظهر هذا الإرث العظيم وبانت علومه، كأنه قد أعاد توقد سراج النبوة من جديد؛ لكي لا يضيع واجب وفريضة طلب العلم التي نادى بها خاتم الرسل ﷺ، وجعلها الباري عز وجل واجباً لازماً على كلّ مسلم ومسلمة، فكان ﷺ باقراً ورائداً لعلوم الأولين والآخرين، وناشراً لها في الآفاق، وكان ﷺ معدنه، فلم يستثن المرأة من فيض علومه ﷺ، وسنجد أنه ﷺ كراع للعلم والعلماء قاطبة قد غرس غرساً طيباً في عصره وعهد ولايته باستظهار ملكة الرواية، والحديث، والبحث الفقهي لدى المرأة المسلمة، وفتح لها المجال فسيحاً للمعرفة، وتقصّي الحقائق، واستخبار المستقبل، وهذا الغرس كان لابدّ من أن يتولاه بالرعاية والنماء مَن جاء بعده من الأئمة الأطهار ﷺ.

لحياة أفضل

اختيار الزوج المناسب مُهم في حصول السعادة، كما فعل النبيّ ﷺ الذي زوج ابنته الزهراء ﷺ من عليّ بن أبي طالب ﷺ بمهر قيمته ليست بالكثيرة؛ لأنه يمتلك صفات الرجل الكفؤ كـ (العفة واليسار، وصحة المعتقد والخلق، وغيرها) التي لا توجد في شخص غيره بعد النبيّ ﷺ، واختياره ﷺ لها ﷺ كان إلهياً، والرجل صاحب الدين والخلق لا يظلم زوجته حتى إذا ليس له مال كثير ولا يضطهدها، إذن فهنالك مقاييس مُهمة يجب على البنت وأهل البنت اتّباعها باختيار الزوج المناسب قبل فوات الأوان، وفي المقابل اختيار الرجل للمرأة يجب أن يكون بناءً على التربية السليمة لها، ولا يكون همه أن يتزوج فقط من المرأة الجميلة من غير اكتراث لدينها أو تربيتها؛ لأنها ستنجب له عديمي الغيرة وعديمات العفّة والحياء.

مناسبات

١- يعدّ حديث الغدير من الأحاديث التاريخية المهمة التي أدلى بها الرسول محمد ﷺ، والذي يثبت إمامة الإمام علي ﷺ ويوجب ولايته على جميع المؤمنين بعد ولاية الله تعالى وولاية رسوله المصطفى ﷺ بكلّ صراحة ووضوح، ويُعبّر عن أهمية ما أمر الله النبيّ ﷺ بإبلاغه، وهو تعيين المسار القيادي للأمة دينياً وسياسياً؛ للحياة البشرية مخطط حكيم وكامل لا يمكن أن يهمل مسألة قيادة الأمة بعد الرسول ﷺ من دون تخطيط أو يترك الأمّة من دون راع أو ولي، ويكون سبباً لإهدار الرسالة، وهو ما لا يقبله العقل السليم، ويحمل دلالة واضحة على إمامة عليّ ﷺ باعتباره المرشح الوحيد لتسلم زمام الأمة بعد النبيّ ﷺ وكونه الولي البشري المنصّب من قبل الله تعالى.

٢- نال شرف السفارة الحسينية من قبل إمامه الحسين سيّد الشهداء ﷺ إلى أهل الكوفة؛ لأنّه نشأ وترعرع في كنف عمّه الكرار سنين صباه، فشرب من النبع الأصيل الصفات العلوية،كـ (الحنكة، والبطولة، والقيادة، والشجاعة الطالبية الواضحة في منطقه ومحيّاه)، وقد كان للمرأة الكوفية دور كبير سلبي وإيجابي فدخول اسم السيّدة طوعة١ اسمها في تاريخ الخالدات مشرف لامرأة واحدة مثّلت بمفردها جيشاً تحامي عن سفير الحسين ﷺ وتدافع عنه وتفديه بنفسها وبمفردها، لكن الأعداء دبّروا له الحيلة ثمّ قتلوه غيلة.

زينب حسين حجي حسين

سِرُّ الشَّوْق

يسيّرني الحنين نحو أرض كربلا..
والحزن يوقد لهيباً في الحشا..
أسير نحو اعتناق الروح..
نحو انبلاج الفجر الجديد..
وآفاق تتلألأ..
أحثّ الخطى نحوهم منكسرة..
تثقلني الأوهام..
تتقاطر دموعي..
تعدّد مسبحتي أسماء الإله..
أحمل رسالتي نحوهم..
علّه بنورهم يشرق الظلام..
أعدّ خطواتي..
تتقد نيران الشوق..
وقلبي يخفق معتلجاً بحبّهم..
تزداد روحي تعلّقاً بزيارتهم..
يزدهر إيماني متشرّفاً..
وفي الأعماق تجتاحني الذكرى..
وهناك على أطلال دجلة والفرات..
يطيب بحبّهم قلبي..
وتسكن بشذا عطرهم روحي..
يا سيّدي..
هذه يدي للشباك أمدّها..
بفضلك وحبك..
نحو النجاة خُذني..
فأنا سيّدي غليظة القلب..
تثقلني خطاياي..
وأنت مَن زكّاك ربّ الملا..
أرجو الشفاعة سيّدي..
فإني في حبّك طامعة متأملة..
يوم القيامة يوم فزع..
إلّا مَن نالته شفاعة جدّك..
فهل لي عندكم نجاة..
ولاسمي بينكم رنينٌ..
فإني بحبّكم وبولائكم..
للكمال أصل كاملةً مكملةً..
صلّى الله على جدّك وأبيك..
وعليك منّي السلام..
ولأمك الزهرة البتولة المبتّلة..

مريم حسين الحسن/ السعودية

عَاشُورَاءُ يَتَجلَّى بِالإِمَامِ الحُسَيْن عليه السلام

لوية هادي الفتلاوي

طرقت أسماعي كلمات هزّت أعماق الضمير وخفق القلب لها، وكأنّه طائر يرتعش خوفاً..

وألم حرارته تصهر من حوله كجمرة لظىً..

نعم إنّها حرارة في قلب كلّ مؤمن لمولاه الحسين عليه السلام على قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "إنّ لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً".(١)

عندها حلّقت في سماء الحسين عليه السلام والتقطتُ صوراً قد أخفت للنجوم ضياءً وتألقاً، تداعب الفكر في مضامينها..

صورة ملحمة إلهيّة متكاملة، إنّها صورة الأصحاب واستعدادهم الكامن في أعناقهم..

فكانت كلماته عليه السلام هي المفتاح السحري الذي جعلهم يخلعون لباس الأبدان؛ ليلتحقوا إلى عالم الجمال، والكمال، واليقين..

وصورة قرابين على مذابح العشق الإلهي في طريق تلك المسيرة الخالدة متمثّلة بقمر يلاوي بكفّه أكفّ القدر وما وَهَن..

وبدر تجلّى في ليلة تمامه قد وثب للكتائب، ووجهه فرقد، حاز بالإيمان نصراً ونال به فخراً..

وصورة طفلة قد سجنت أحلامها الورديّة، بل كتبتها همسات للزمن، ورسمتها على صفحة التاريخ تنهيدات تحفر في القلوب وجداً..

وامرأة تقارع الطغاة بصوت الحقّ، فلِمَ لا ينحني التأريخ إجلالاً وإكباراً لها؟

نستلهم العزم واليقين منها، وهي كعبة الصابرين في يوم كربلاء..

قد أبرزت كلّ معاني الشجاعة في تحدي الصعاب ومقارعة الطغاة..

فليومك يا أبا الأحرار لتتفجر الدموع طوفاناً والزفرات بركاناً..

والخطابات شراراً، والكلمات سطوراً لو دارت حول الأرض لدارت مداراً..

وتمتزج مع آهات سامراء الجريحة وآلامها..

ملبّيةً نداء: لبيك يا حسين.. لبيك يا سامراء..

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣١٨.

العتبة العباسية المقدسة
المسابقة المهدوية الخامسة الكبرى
اشترك بـ ١٠٠٠٠ دينار فقط واربح
١٠ سيارات سوناتا ٢٠١٧ كامل المواصفات مع الرقم
أو ١٠٠ إحدى
زيارة وزيارة قبر رسول الله
يصرف ريع هذه المسابقة لمشاريع العتبة العباسية المقدسة ولنشر الثقافة المهدوية
للاستفسار الاتصال على الرقم التالي:
٠٧٨١٦٧٨٧٣٣٦
مراكز البيع:
العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية
مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي
مراكز شركة نور الكفيل في محافظات العراق كافة